الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البنية السردية في رواية " من يوميات مدرّسة حرّة" لزهور ونيسي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص نقد حديث و معاصر

إعـداد الطالبين :

فؤاد طلاب

عيسى كعلة

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد الأمين شيخة

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الجامعة	الصفة
د/ عبد الحميد جروي	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
د/ محمد الأمين شيخة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا و مقررا
د/ يوسف بديدة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشا

السنة الجامعية : (1439 – 1440 هـ / 2018–2019 م)

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيهِ أُنِيبُ﴾ سورة هود الآية 80.

الإهـداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى: من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالدعاء

إلى أغلى انسان في هذا الوجود أمي حفظها الله ورعاها.

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه

اليوم: أبي الكريم أطال الله في عمره.

إلى كل أفراد أسرتي، (إخوتي وأخواتي)

وكل أقاربي وأحبائي وأصدقائي في الدراسة

فؤاد

الإهـداء

إلى بسمة الحياة، وسر والوجود، ومنارة البيت، الذي كان دعائها سرا في نجاحي:

"أمي الحنون" أطال الله في عمرها وزودها الصحة والسلامة.

إلى الذي أفنى حياته كادحا في دروب الحياة من أجل إسعادي وتربيتي، والذي أفتخر به في كل مجلس: "أبي الغالي" أطال الله في عمره.

إلى أخوتي وأخواتي

إلى جميع أصدقائي كل باسمه

إلى كل من اجتمعت بهم في مجال البحث العلمي.

إلى كل من لم اجد لهم متسعا في هذا الاهداء.

عيسى

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

<< من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى لكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا له أنه ليقودنا شرف الوفاء وجميل النبل>>.

اعترافا بالجميل نتقدم بشكرنا وعظيم امتنانا إلى من تفضل بالإشراف علينا وكان سندا لنا وعلى صبره وجهده معنا، **محمد الأمين شيخة.**

ولا ننسى أيضا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من مد لنا يد العون والمساعدة من أساتذة وطلبة وزملاء، جزاهم الله عنا خير الجزاء وجعله في ميزان حسناتهم.

وما توفيقنا إلا بالله

مقدمة

مقدمة :

شهدت الفنون النثرية تطورا شاسعا في مجال النقد والتحليل،ولعل أبرزها فن الرواية الذي فتح مجالا واسعا للنقاش بين النقاد والأدباء والباحثين،وذلك لامتلاكها مقومات التأثير في المجتمع المعاصروالقدرة على التغيير ،إذ أنها وسيلة من وسائل التعبير الإنساني،محاولة بذلك معالجة مشاكله من جهة،ومن جهة أخرىامتلاكها كما هائلا من العناصر الفنية وتميزها عن غيرها من الفنون بقدرتها العجيبة على إحتواء هموم الإنسان ماضيا وحاضرا ومستقبلا ،حيث أنها عرفت تطورا كبيرا وانتشارا واسعا صانعة لنفسها في فترة وجيزة مكانة مرموقة بين أترابها من الفنون الأدبيةالأخرى،لتصبح لسان الناس المترجم لأفكارهم والمعبر عن آهاتهموآلامهم،ويمكن التأكيد على أنها أداة معرفة للإنسان تخاطب عقله وقلبه في آن واحد وهي مرآة عاكسة لهمومه ومشاكله الواقعية .

كما فتحت المجال للتجارب الأدبية فكانت الكتابة فيها أرقى مما دفعها للتطور أكثر فأكثر ،ومن بين هذه الروايات الرواية الجزائرية كرواية عربية عرفت ازدهارا كبيرا بظهور روائيين برعوا فيها بمختلف الأساليب المتميزة فكان لها حظا وافرا من الدراسة والتحليل وهذا ماشغل بالنا وزادنا شغفا في دراسة هذا الموضوع

وقد وفقنا الله إلى البحث في موضوع يتعلق بالبنية السردية ورواية "من يوميات مدرسة حرة"للكاتبة **زهور ونيسي** على وجه الخصوصلندرس بنيتها،ولنكتشف عن المكونات التي تشكل منها النص الروائي فارتأينا أن تكون دراستناللرواية تنظيرا وتطبيقا،أما فيما يخص الإشكالية التي أردنا طرحها من خلال اختيارنا لهذا الموضوع فتمثلت في الآتي :

كيف وظفت زهور ونيسي البنى السردية في رواية من يوميات مدرسة حرة ؟

وللإجابة على ماسبق ذكره فقد تبنينا خطة تضمنت فصلين اثنين.

الفصل الأول: و هو الجانب النظري من المذكرة، وكان تحت عنوان **الرواية بين التأريخ والنقد** و قد تضمن بدوره مبحثين اثنين:

المبحث الأول: وكان عنوانه ارهاصات الرواية العربية وتأثير الاداب الغربية تحدثنا فيه عن الرواية العربية وما مدى تأثير الآداب الغربية عليها.

المبحث الثاني : تحدثنا فيه عن الرواية العربية والتيارات النقدية المعاصرة.

أما**الفصل الثاني:** و هو الجانب التطبيقي للدراسة، وقد إفتتحناه بنبذة عن حياة الكاتبة واهم أعمالها، ومن ثم تعرضنا إلى **تجليات البينية السردية في رواية"من يوميات مدرسة حرة"**،و من ثم أخدنا بالتحليل (الأحداث، والشخصيات،والزمن، والمكان،واللغة،والأسلوب).

و في الختام عرضنا أهم النتائج التي وصلنا اليها .

واعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر والمراجع لعل أهمها :"بنية النص السردي "لحميد لحمداني،و"السردية العربية "لعبد الله إبراهيم،"وتطور النثر الجزائري الحديث" لعبد الله الركيبي،"والأسلوب والأسلوبية" لعبد السلام المسدي وغيرهما من المراجع الأخرى .

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج البنيوي.

ولا ننكر انه قد اعترض طريقنا جملة من الصعوبات أبرزها تشعب مناهج التحليل السردي،وكذا قلة خبرتنا في مجال التحليل الروائي.

واخيرا نتمنى أن يسهم بحثنا هذا ولو بقدر بسيط في افادة كل من يطلع عليه، وأن يكون و كغيره من البحوث العلمية فإن عملنا هذا لايخلو من النقائص، وقد خرج إلى النور بفضل الله وعونه، ثم بفضل ارشادات و توجيهات الأستاذ المشرف **محمد الأمين شيخه.**

في مستوى تطلعات الأساتذة الكرام والمهتمين بالدراسات الأدبية .

الفصل الأول:

فن الرواية بين التأريخ والنقد

المبحث الأول: إرهاصات الرواية العربية وتأثير الآداب الغربية

1. الرواية بين اللغة والاصطلاح

أ . تعريف الرواية لغة .

ب . تعريف الرواية اصطلاحا .

2. تاريخ الرواية العربية واثر الأدب الغربي

3. الرواية في الأدب الجزائري وعلاقتها بالأدب بالمشرقي

المبحث الثاني: الرواية العربية و التيارات النقدية المعاصرة

1-تاريخ النقد البنيوي عند الغربيين

أ-مصادر البنيوية

ب-خصائص البنيوية

ج-رواد البنيوية

2-خصائص و مكونات واتجاهات السردية الحديثة

3-مناهج المقاربة السردية و تحليل الخطاب

أ-الأسلوبية

ب-السيميائية

ج-التفكيكية(التشريحية)

- **إرهاصات الرواية العربية وتأثير الآداب الغربية :**

1. الرواية بين اللغة والاصطلاح :

أ- تعريف الرواية لغة :

تعددت مفاهيم الرواية من الناحية اللغوية ، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور:"يُقالُ رَويتُ الْقَومَ أي أَرْويهُمُ إذا اسْتَسْقَيتُ لهمُ ويُقالُ مَنْ رَيتكُمْ ؟ أي من أيْنَ تَرُونَ الماءَ"؟ [1].

ويقال : "روي فلانٌ شعرًا،إذا رَوى له حتى حفِظَهُ للروايةِ عنه قال الجوهري "رَويتُ الحديثَ والشعرَ روايةً ، فأنا راوي في الماءِ والشعرِ، من قَوم الرواية ، وَرَوَيته الشعرَ ترويهِ اي حملته رِوَايتهِ أو أَرْوَيتهُ أيضا".

كما جاء أيضا في كتاب الصحاح للجوهري ، أن الرواية التفكير في الأمر إذا نقول "أَنْشِد القصيدةَ يا هذا و لا نقل أروهاَ إلا أن تأمرهُ بِروايتِهَا لي ، أي باسْتِظْهارهَا[2].

وعليه فإن التنوع يكون في المدلولات إلا أن الدال ثابت ، والمعاني تبقى متقاربة فجميعها يفيد النقل والارتواء ، سواء كان معنويا روحيا ونقصد به "النصوص والإخبار "أم ماديا و نعني به "الماء" والرواية تعني التفكير في الأمر وتعني نقل الماء أو نقل النص كما تطلق على الناقل نفسه .

فحمل الرواية مدلولات لغوية متعددة يحمل بطبيعة الحال معاني اصطلاحية كثيرة كثرة الدارسين والباحثين والمفكرين.

ب . الرواية اصطلاحا:

تعد الرواية من الأشكال الأدبية التي تحظى بشعبية كبيره وحضور واسع لدى جمهور عريض من القراء ، والتي يسهل على أي منهم التعرف عليها من بين العديد من الأشكال الأدبية الأخرى وهي من أبرز التعبيرات الفنية التي توحي بنضج الإحساس بالشخصية

[1] . ابن منظور :لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط1، ص 282.280

[2]. عزيزة مريدين :القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط، 1971 ، ص 14

القومية و تصوير حي لانطباعات الكفاح و المعاناة بشكل يسجل هذه الشخصية ويبلورها، حيث أنه يبين ملامحها و مميزاتها وعبر ضمير الحياة الأدبية ، حملت إلينا رسالة الأدب ذخيرة ضخمة من مظاهر التعبير عن روح الإنسان ، في صراعه من أجل تجسيد ذاته كان أخرها فن الرواية .التي وجد الكثير من النقاد والدارسين صعوبتا في مفهوم دقيق وشامل لها وذلك لتعدد اتجاهاتها و تطور أساليبها مع تطور واختلاف العصور ومنهم "**مارت روبار**"التي تؤكد أن الرواية لم تحظ بتعريف دقيق وهي إلى حد ما غير قابلة للتعريف[1].

إلا أن البعض قد اجتهد في تعريفها حيث عرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر ، يثير صاحبها اهتمامها بالتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع([2]).

إلا أن هذا التعريف يعد ناقصا وغير مشتمل على معنى الرواية الحقيقية والصادقة المعبرة عن الحياة في قالب من الخيال وإثارة الدهشة، فما أجمل قول "**جورج صائد** " حين قالت "الحياة تشبه الرواية أكثر مما تشبه الرواية الحياة ، وأنا بعيدة عن الأيمان بصدق رواياتي، ولكني استمتع بها كأنها أشياء حقيقية "ولم يبعد "**بالتان** " حين قال "روايتي بارعة كأحسن سفر في الأخلاق ([3]).

ربما كانت هذه نظرة الجماليين وأصحاب النزعة العاطفية و الأخلاقية وهي توحي باقتراب الرواية من الحقيقة ومحاكاتها للواقع.

والرواية في تعريفها البسيط "جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية وتتخذ من

---

[1]. ينظر، الصادق قسومة : نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس ، ط 2، 2004 ، ص 47

[2]. ينظر ، مصطفى الصادق الجو :في الأدب العالمي ، القصة ، الرواية ، السيرة ، منشاة المعارف بالإسكندرية ، ط 2002 ج 3 ، ص 13

[3]. ينظر المرجع نفسه ، ص 14

اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات، الزمان، المكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم([1]).

فالرواية بهذا كسائر الفنون النثرية تعتمد على اللغة ، وتستعين في مسارها على عناصر : كالزمان والمكان والشخصيات والأحداث والتي تكون بنيتها الأساسية ورغم اشتراكها وتشابكها مع بعض الأشكال القصصية ألأخرى كالقصة والقصة القصيرة والحكاية إلا أنها تبقى لها ميزاتها التي تميزها عن تلك الأشكال نذكر منها "اتساع الرواية في أحداثها وشخصياتها ، عدا ذلك فهي تشغل حيزا أكبر وزمننا أطول وتعدد مضامينها [(2)].

فالرواية بهذا المفهوم تعد جنسا أدبيا محددا يشتمل على أقسام متعددة كما يسميها "**عبد المالك مرتاض** " "أنواعا " في حين يطلق على الرواية "جنسا " على اعتبار أن لفظة "جنس "أعم واشمل من النوع [(3)].

فبالإضافة إلى التعاريف السابقة يمكن أيضا إدراج بعض التعاريف التي أوردها بعض الدارسين، حيث عرفها "**ميخائيل بأختين** " بقوله "إن الرواية هي فن نثري تخيلي طويل نسبيا، وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة أيضا وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة .

ذلك لأن الرواية تسمح بأن تدخل إلى كيانها ، جميع أنواع الأجناس التعبيرية، سواء كانت أدبية(قصص –أشعار –قصائد –مقاطع كوميدية)أو غير أدبية (دراسات عن السلوكيات، نصوص بلاغية وعلمية ودينية ...الخ)نظريا .

---

[1]. ينظر سمير سعيد حجازي : النقد العربي وأوهام رواد الحداثة ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة ، ط 1 2005 ، ص 297

[2]. ينظر، مريدين عزيزة :المرجع السابق ، ص 14

[3]. ينظر ، عبد المالك مرتاض :جمالية السرد والبناء ، مجلة الأقلام ، ع 12.11 1986، ص 24

فإن أي جنس تعبيري يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية وليس من السهل العثور على جنس تعبيري واحد لم يسبق له في يوم ما أن ألحقه كاتب أو أخر بالرواية[1].

ونظرا إلى أن الرواية لم تكن تخضع لمواصفات التمثيل المسرحي أمام الجمهور أو حتى القراءة الشفوية التي نجدها في الشعر ، فقد استطاعت أن تتفادى القيود المفروضة على كل من المسرح والشعر "فالرواية تنهض على علاقة خاصة بين القارئ والكاتب وتتيح لها إمكانيات اشمل من جهة الاندماج المباشر والشخصي في التجربة النفسية التي عادة ما تتم في جو يميل إلى الخلوة والوحدة[2].

ومهما تحدثنا وقلنا عن الرواية ومفهومها سنجد أن المفهوم يختلف باختلاف المناهج النقدية التي تنتمي إليها أية رواية ، سواء أكانت تاريخية أم اجتماعية أم رومانسية أم فلسفية .

إلا أن الجانب الدرامي وسحر التشويق يبقى هو الجابية فيها ، وكذلك الصور الحية التي نرسمها بالكلمات ، ومشاهد من الزمان والمكان سجلها السرد .

وفي الأخير نصل إلى أن الرواية فن ، يسعى للبحث عن أشكال جديدة ومتطورة وأنماط متغيرة، عبر الزمان والمكان وهذه السمة جعلتها عبارة عن بوتقة من الناحية الفنية، حيث أصبحت تجمع بين الكثير من الفنون الأدبية كالشعر والنثر مثلا، وغيرهما مما يدل على أن الرواية عرفت التطور الذي لم يعرفه غيرها من الفنون .

2_ تاريخ الرواية العربية وتأثيرالآداب الغربية:

كان نشوء الرواية في الأدب العربي الحديث مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة، ولم تكن معروفة في الأدب القديم، إلا أن هناك ما يعده البعض داخلا في إطار الرواية ، كسيرة "**عنترة**"وقصص "**سيف بن ذي يزن** "أو"**بني هلال**"و"**الزير سالم**"وغيرهم ليست سوى

[1]. ينظر، أمنة يوسف :تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر سوريا ط 1 1997، ص 21

[2]. نبيل زاغب : فنون الأدب العالمي ، مكتبة لبنان ، الشركة المصرية العالمية للنشر ط 1 1997 ، ص 171، 172

أخبار بطولية كانت تقص في أثناء الاجتماعات وحلقات الأسمار ، وكانت الغاية منها التسلية وتنحية الفراغ لا غير .

ولا ريب في أن لاتصالنا بالغرب أثرا كبيرا في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي، ويرجع ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما:الصحافة والترجمة ، فقد نشر **سليم البستاني** في مجلة "الجنان"التي أنشأها والده **بطرس البستاني** روايات عديدة في 1870 م منها (الهيام في جنان الشام –زنوبيا ملكة تذمر–بذور–أسماء ...الخ)وكان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعد ، وقد كان لإنشاء مجلات (المقتطف والهلال والمشرق)اثر واضح في تشجيع هذا الفن وجاء بعد **سليم البستاني جورجي زيدان** فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر .حتى عام 1914 في الالتفات إلى التاريخ العربي الإسلامي يستمد منه روايات حتى بلغت إحدى وعشرين رواية. [1]

وإذا القينا نظرة وراء البحار ، وجدنا في أمريكا الشمالية هي بذور الرواية على يد **جبران خليل جبران** في (الأرواح المتمردة ، العواصف ، الأجنحة المنكسرة)منذ 1908–1913 ونلتفت إلى مصر حيث نجد كلا من **محمد حسين هيكل** والذي يعتبر رائد الرواية المصرية، حيث اصدر رواية "زينب "عام 1914 وإن كان قد كتبها قبل هذا التاريخ في باريس حيث قال "لعل الحنين وحده هو الذي دفع بي إلى كتابة هذه القصة ، ولولا الحنين ما خط قلمي فيها حرفا ، ولا رأت هي الوجود "[2] كما نجد أيضا **طه حسين** فيكل رواياته (أديب، دعاء الكروان ، شجرة البؤس)فيدفع بالرواية إلى الأمام ، وتلاه بعد ذلك **توفيق الحكيم** في روايات متعددة مثل (يوميات نائب في الأرياف ، عصفور من الشرق ، عودة الروح، الرباط المقدس)وفي عام 1929 اصدر **محمد تيمور** روايته (فداء المجهول)التي استمد موضوعها من الروحانيات الشرقية وللمازني محاولات روائية عديدة منها (إبراهيم الكاتب،

[1]. ينظر ، عزيزة مريدين :القصة والرواية ، المطبعة الجامعية ، الجزائر 1971 ، ص 76، 77

[2]. ينظر، شوقي بدر يوسف :الرواية والروائيون ، دراسات في الرواية المصرية مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، الإسكندرية ط 1 2006 ص 12

ثلاث رجال وامرأة ...الخ)ولا ننسى الكاتب السوري **معروف الأرناؤوطي** في روايته (سيد قريش ، عمر بن الخطاب)اللتين ألفهما بين عامي 1929-1936[1]، والى جانب هؤلاء هناك كتاب كثر يضيف المجال لذكرهم و قد أسهم كل منهم في دفع عجلة هذا الفن الذي صدر من منبع واحد و هو : يقظة الوعي لدى الرأي العام بأهمية الانتقال من الإرث الثقافي القديم إلى مراحل نضج فني ، بدأت الساحة تنتبه إليه ، فانتقلت الرواية عبر مراحل مختلفة مرحلة الرومانسية إلى الواقعية ثم التشكيلية فالعبثية ، و عبر الروافد المختلفة لمبدعيها منذ حداثة نشأتها إلى إشكال التحديث من جيل الوسط إلى جيل الشباب الذي أصل هذا الفن ، و دعمه بدماء جديدة، إذ أنها نقلته إلى مرحلة النضج الفني و التأصيل السردي [2] ثم جاءت بعد ذلك محاولات ترسيخ الجنس الروائي في الأدب العربي ، انطلاقا من نظرية الرواية عند **جورج لوكا تش** و نصوص **ألان روب غربة** وغيرهما من الكتاب و النقاد المنظرين ، الذين كان لهم فضل كبير في تطوير الرواية في الأدب الغرب، و بعد ذلك في الأدب العربي .

كما أن المتصفح لسير الرواية العربية بشكل عام يلاحظ تأثرها الكبير بالرواية الغربية و خاصة الفرنسية، فمنذ البداية نرى أن **توفيق الحكيم** قد استلهم ملامح نصوصه الفنية من الأدب الفرنسي، ويتجلى ذلك على مستوى (عودة الروح وعصفور من الشرق) وخلال هذه المرحلة ظهرت حركة ترجمة نشيطة واكبتها أعمال عربت فيها النصوص الرومانسية المشهورة مثل رواية " بوو فيرجيني " **لبيرنادين سام بيرو** والتي قام بتعريبها **جلال عثمان** ورواية البؤساء LES MISIRABLESللكاتب الفرنسي **فيكتور هيجوا** و التي عرب جزءا منها **حافظ إبراهيم** ، كما يمكن اعتبار النصوص الروائية التي كتبها **جون بول سارتر و ألبير كآمي و سيمون ذي بوفوار**من أهم النصوص التي أثرت بالأدب العربي.

---

[1]. عزيزة مريدين ، ص 78.76

[2]. ينظر، شوقي بدر يوسف ، المرجع السابق ، ص 14

دون أن ننسى الرواية المغاربية التي جاءت متأخرة عن شقيقتها في المشرق العربي، إلا أنها أخذت شطرا من خصائصها ، كما كان الاحتكاك بين رواد الرواية العربية في المغرب العربي وسابقيهم في مصر وسواهم شيئا طبيعيا. [1]

3 –الروية في الأدب الجزائري وعلاقتها بالمشرق العربي:

إن الحديث عن الأدب الجزائري هو حديث جزء من كل ، والأدب العربي عموما له جذور مشتركة ضاربة في العمق رغم الفروق الشكلية بين أقطار الوطن العربي، وهي فروق لا تلغي طبيعة التلاحم والتلاكم فكر وفننا ، في كل الأنواع الأدبية، ومن هذه الأنواع الرواية نفسها، فالرواية الجزائرية حديثة النشأة غير مفصولة إذا عن حداثة هذه النشأة في الوطن العربي كله مشرقه ومغربه سواء في نشأتها الأولى المترددة، أو في انطلاقتها الناضجة .

ولم تأتي هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوربية بأشكال مختلفة، وهي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى أخر ، فنشأة الرواية العربية ومنها الجزائرية لم تأتي من فراغ ، فهي ذات تقاليد فنية وفكرية في حضارتها ، فقد عرف النثر في هذا الأدب محاولات قصصية مطولة في شكل حكايات أو رحلات، أو قصص تنحو نحوت روائيا طولا وشخصيات و فنا، فأول عمل من هذا النوع كظاهرة مبكرة كتبه صاحبه سنة 1849 وهو حكاية "العشاق في الحب والاشتياق "**للأمير مصطفى** فالقصة تحمل ظلال القصة الشعبية بجوها ولغتها، وسمات الرواية الفنية التي أساء إليها خصوصا شيوع الدارجة الجزائرية، فهي حسب الدكتور **عمر بن قينه** "في المستوى بين القصة والرواية الفنية لهذا ربما بدا مني ميل إلى اعتبار هذه القصة الطويلة مرحلة أولى في ميلاد الرواية الجزائرية الحديثة على مستوى الوطن العربي كله [2] . تبعتها محاولات أخرى، في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها "ثلاث رحلات بباريس "في سنوات مابين 1852–1902 تلتها ، أعمال بدأت تعانق الفن الروائي بوعي قصصي، وجدته في الفكرة والحدث والشخصيات

[1]. المرجع السابق، ص 64 –66 .

[2]. عمر بن قينه :دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة)، المؤسسات الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص 148

والصياغة، فكان أول جهد معتبر فيها "غادة أم القرى **لأحمد رضا حوحو** عن معاناة المرأة الحجازية وضغوط القهر والحرمان ذي الوجوه المختلفة ، فقد أذان الكاتب الواقع الذي تحرم فيه المرأة الجزائرية لا تختلف في ذلك عن أختها الحجازية .

أما المحاولة الثانية فكانت من تأليف **عبد المجيد الشافعي** بعنوان"الطالب المنكوب"، وهي تصور حياة طالب في تونس سقط في حب فتاة كاد يؤدي به إلى الإغماء [1] ثالثها رواية "الحريق "**لنور الدين بوجدرة**رابعها رواية "صوت الغرام"**لمحمد منيع**، ثم "رمانه"**للطاهر وطار**، التي تدين نتائج الفقر التي انتهت بالفتاة "رمانة "الجميلة ذات الست عشر إلى الزواج برجل تاجر يحوزها كما يحوز قطعة أثاثه لو تحفة، وتتميز "غادة أم القرى و"رمانة "بمستواها الفني السليم في هذه الفترة المتقدمة من نشوء الرواية الجزائرية وإن بدت رمانه رواية مضغوطة ذات لغة سريعة ، فإن اللغة في "أم القرى أكثر هدوء في صف الشخصية ومحيطها [2] .

غير أن النشأة الجادة للرواية فنية ناضجة ، ارتبط برواية "ريح الجنوب "**لعبد الحميد بن هدوقة**في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته، ورفع الضيم عن الفلاح ودفع كل أشكال الاستغلال للإنسان [3]. فقد اعتبرت سنة 1950 م سنة ميلاد الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي على يد كوكبة من الروائيين الجزائريين الذين تعلموا في المدارس الفرنسية ، وما كان يعيشه في الوقت من حركية استثنائية على الأصعدة السياسية والثقافية والاجتماعية ، حيث إن مولود فرعون في هذه السنة ألف رواية **ابن الفقير** ليتبعها برواية أخرى صدرت خلال الخمسينيات وهي رواية "الأرض والدم"[4] قد ساعدت المصادر

---

1. عبد الله الركيبي :تطور النثر الجزائري الحديث (1830 . 1974)، دار نافع للطباعة 1975 ، ص 196، 197

2. ينظر عمر بن قينه :المرجع السابق، ص 197، 198

3. ينظر ، عمر بن قينه ، المرجع السابق، ص 198

4. ينظر ، أبو القاسم سعد الله :دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، ص 96

والمراجع الموجودة في المشرق العربي، في تأسيس نواة الرواية المغاربية ومنه الرواية الجزائرية كما أن ارتباط الرواية بالماضي التاريخي والاستعماري والثوري ارتباطا نراه طبيعيا لأن البحث في الماضي ساعد على اكتشاف معالم الحاضر ومختلف الصراعات التي تشوبه، وقد كان الروائي يهدف إلى الرجوع للماضي مع محاولة تحديد موقع الإنسان العربي الجزائري الذي استشعر ومازال يستشعر الاستعمار في شكله الجديد [1] .

إن الدارس المتبع لمعظم النصوص الأدبية التي أنتجها جنس الرواية في العقود الأخيرة وخاصة السبعينيات والثمانينيات والتسعينات وما بعدها ...يلاحظ أن الرواية الجزائرية قد تجاوزت شكلها التقليدي المعروف، واكتسبت ثوبا مغايرا لثوب الرواية التقليدية وذلك من خلال التغير الذي مس مضامينها وأشكالها وخصائصها الفنية التي تعتبر مسلمات لايجرؤ الكاتب التقليدي على خرقها لكن رغم هذا استطاعت الرواية العربية والجزائرية بالخصوص أن تخترق شرنقة الرواية التقليدية لتخرج بذلك إلى فضاء التجديد والتغيير [2]حيث يعد **رشيد بوجدرة**من أوائل من كتب في الرواية الجزائرية الجديدة خلال رواية التفكك 1985 م وكذلك **جيلا لي خلاص ومحمد ساري والطاهر وطار ، وواسيني الأعرج** وغيرهم، ولقد حاول كتاب الرواية الجزائرية الجديدة أن يعبروا عن الواقع وعن دواتهم المتماهية في الألم والحزن والضياع وربما الأمل[3] .

فالرواية الجزائرية الجديدة ولكي تتماشى مع متطلبات الواقع والعصر عمل كتابها على كسر عمود الرواية التقليدية ، وذلك بالثورة والتحرر من بعض تقنياتها وخصائصها الفنية من حيث الشكل والمضمون ، إن الرواية الجزائرية في مفاهيمها المختلفة لم تجد تعريفا يلم بها وبكل خصائصها التي قامت عليها ، ويرجع السبب في هذا إلى أن هذه الكتابات لم تنتقل على الساحة الأدبية، لأن معظم النقاد رأوا فيها كسر لعمود الرواية التقليدية لذا

---

1. رشيد قربيع :المرجع السابق ، ص 67

2. بشير بويجرة محمد :بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، ص122

3. ينظر ، عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ط 2 1998، ص 82

افتقرت إلى تعريف شامل يحيط بها ، ونذكر من هذه التعاريف **عبد المالك مرتاض** يقول "إنها اصطنعت لنفسها وسائل جديدة كاصطناع ضمير المخاطب أو ضمير المتكلم واستخدام أشكال أخرى كالمنجاة الذاتية والحوار الحلقي والاستقدام والاستئخار(...)....ولكن الرواية الجديدة ظلت محتفظة بشي واحد منحته كل أهمية وهو اللغة وهي التي تعتبر عمود الرواية[1] .

المبحث الثاني :

الرواية العربية والتيارات النقدية الحديثة والمعاصرة:

1 . تاريخ النقد البنيوي عند الغربيين:

نشأت البنيوية في فرنسا في منتصف الستينات من القرن العشرين عندما ترجم **تودوروف** أعمال الشكلانية الروسية إلى الفرنسية [2].وتتكئ البنيوية على مذهب علمي يستند إلى وضعية عقلانية ، يريد توضيح الوقائع الاجتماعية والإنسانية بتحليلها وإعادة تركيبها، وشرحها هذا التصميم الداخلي الذي تخضع له ؛ألا وهو البنية .وجوهر هذا المذهب هو الفلسفة الوضعية فلسفة **اوغست كونت** ، المناهضة ألاهوتية والميتافيزيقية ، والدعاية للخبرة الحسية والعلوم الوضعية بديلة لهما وهي تؤمن بخصوصية الظاهرة واستغلالها على الظواهر الأخرى[3].

فالبنيوية هي الواجهة المنهجية للسانيات الآنية ؛لأن الآنية تمثل مبدأ الرؤية الأفقية لأنها مقولة لا تؤمن بالأشياء، وإنماء تؤمن بالعلاقات الرابطة بين الأشياء،والبنيوية منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة، تمثل النص بنية لغوية متعلقة ووجود كلي قائما بذاتية مستقلا عن غيره[4] .

---

1. ينظر ، عبد المالك مرتاض :المرجع السابق ، ص 30

2. ينظر ، محمد عزام :تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2003 ، ص 13

3. ينظر، يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من الالسونية إلى الألسنية كلية اللغات، جامعة قسنطينة ، ص 16

4. ينظر، المرجع نفسه ، ص 117

ويعرفها **جان بياجيه** "مجموعة تحولات تحتوي على قوانين كمجموعة تنقى أو تعتني بلعبة التحولات نفسها ، دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية "[1].

أمصادر البنيوية:

- **لسانيات دي سوسير:**

والذي يعد أب الألسنية البنيوية ...على الرغم من انه لم يستعمل كلمة بنية، فإن الاتجاهات البنيوية كلها قد خرجت من ألسنيته فقد مهد لاستقلال النص الأدبي بوصفه نظاما لغويا خاصا، والذي يرى أن اللغة نظاما اجتماعيا حيث درسها عبر عناصرها التكوينية [2]

- **الشكلانية الروسية :**

من المعلوم أن مدرسة الشكلانيين الروس ظهرت في روسيا بين عامي 1915-1930، ودعت إلى الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنص الأدبي، واعتبرت الأدب نظاما السنيا ذا وسائط اشارية (سيميولوجية)للواقع، وليست انعكاسا له .

واستبعدت علاقة الأدب بالأفكار والفلسفة والمجتمع وقد طورت البنيوية بعض الفروض التي جاء بها الشكلانيين الروس [3].

- **النقد الجديد:**

جاء ظهور هذا في الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، في أمريكا وقد رأى أعلامه أن الشعر نوع من الرياضيات الفنية **غرار باوند** وانه لا حاجة فيه للمضمون، وإنما المهم هو القالب الشعري وهذا في نظر **هيوم** وقال فيه **جون كروان سوم** بأنه لا هدف للشعر سوى الشعر ذاته[4].

---

1. جان بياجيه :البنيوية، تر عارف منية وبشير أوبري، ط 4 منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1985، ص 8
2. ينظر، محمد عزام، المرجع السابق، ص 13
3. ينظر، المرجع السابق، ص 14
4. ينظر، المرجع نفسه ، ص 14

ب خصائص البنيوية:

حصرها جان بياجيه في ثلاث عناصر هي :

- **الشمولية:**

هي بنية تتألف من عناصر داخلية متماسكة بحيث تصبح كاملة في ذاتها وليس التشكيل في عناصر متفرقة وإنما هي خلية بقوانينها الخاصة التي تشكل طبيعتها وطبيعة مكوناتها الجوهرية ؛وهذه المكونات تجمع لتعطى في مجموعها خصائص أكثر واشمل من مجموع ما هو كل واحد منها على حده[1].

- **التحولات :**

معناها أن البنية ليست ساكنة إنما هي خاضعة لتحولات فالمجاميع الكلية دينامكية ذاتية، تتألف من سلسلة من التغيرات الباطنية التي تحدث داخل النسق [2].

- **ضبط الذات:**

إن الميزة الأساسية الثالثة للبنيوية هي أنها تستطيع أن تضبط نفسها ، هذا الضبط الذاتي يؤدي للحفاظ عليها والى نوع من الانغلاق [3].

ج رواد البنيوية عند الغرب:

- **فرديناند ذي سوسير:1857Ferdinand de Saussure-1913**

أشهر لغوي في العصر الحديث، ولد في جنيف عام 1857 من أسرة مشهورة بالعلم والأدب .درس في جامعات جنيف ولا يبزك وبرلين ، وحصل على درجة الدكتوراه من

. منال بن قسيمة : المناهج النقدية الأدبية "قراءة في كتاب الفكر النقدي الأدبي المعاصر لحميد الحميداني "، مذكرة ماستر [1]، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة 2016.2017 ، ص 20

[2]. المرجع نفسه ، ص 20

[3]. جان بياجيه، المرجع السابق ، ص 14

ليبزك عام 1880 عمل مدرسا في مدرسة الدراسات العليا في باريس 1881-1891 ثم أستاذا للغات الهندية الأوربية والسنسكريتية ، ثم استقر بباريس حيث درس في مدرسة الدراسات العليا النحو المقارن وأعد رسالة عن نظام الحركات في اللغة الهندواربية ثم عاد إلى جنيف فدرس بها اللغة السنكسرية والنحو المقارن ثم اللسانيات العامة سنة 1907، ودرسه طيلة الفترة الأخيرة من حياته التي نشرها تلاميذه بعنوان الدروس في اللسانيات العامة [1].

- **رولان بارت: Roland Barthes 1915-1980**

ولد رولان بارت في مدينة شربوك من أب كان ضابطا في البحرية ، توفي في إحدى المعارك بعد عام من ولادته ، انتقل بارت بعد ذلك مع والدته إلى باريس ليبدأ تعليمه وفي أثناء ذلك عانى من مرضا في الرئة اضطر إلى مغادرة باريس والإقامة في مصحات ، وعلى ذلك حصل على الثانوية ثم الإجازة في الآداب، وانتدب إلى بوخارست عام 1948 للعمل في مكتبة قبل ان يصبح مدرسا، ثم انتقل بعد ذلك إلى جامعة الإسكندرية، وهناك التقى **وجليان كري ماس** وانصرف إلى دراسة **فرديناند دي سيسور ورومان جاكبسون**[2].

واتسعت أعماله لتشمل حقولا فكرية عديدة، اثر في تطور مدارس عدة كالبنيوية والماركسية وما بعد البنيوية والوجودية، بالإضافة إلى تأثيره في تطور علم الدلالة[3].

خصائص ومكونات السردية الحديثة واتجاهاتها :

أ. في مفهوم السردية الحديثة :

- من منظور لغوي :

للسرد في معناه البسيط كما جاء في لسان العرب ، مفاهيم مختلفة إذ أنها تنطلق من أصله اللغوي والذي يعني مثلا . التتابع في الحديث، يقال: "سَردَ الحَديثَ ونَحوهُ يَسْرِدهُ سرداً، إذا تابعهُ، و فلانٌ يسردُ الحديثَ سرداً إذا كان جيد السماعِ لهُ " [1].

---

1. عبد السلام المسدي :الأسلوب والأسلوبية ، ط 3، الدار العربية للكتاب ، ص 248

2. عبد السلام المسدي : المرجع السابق ، ص 253

3. ابن منظور أبو الفضل :لسان العرب ، مادة سرد ، دار الجيل بيروت ، ج 3، ص 130

ويقابل السرد في المنجز النقدي الغربي كلمة (narratology) وهو مصطلح ينحدر من (narrates) بمعنى سرد وقص وروى ، لكن مصطلح (narrative) وهو صفة ، يترجم إلى المروي، أو المحكي [2]. وعندما نطلب من الجدة ، أن تسرد لنا حكاية، فإنها تستخدم مهارتها في القص، وبناء على ذلك تسرد لنا حكاية من بدايتها إلى نهايتها؛حيث أنها تشوقنا تارة وتخبرنا بحوار الشخصيات تارة أخرى وعن المكان الذي توجد به الشخصيات وغيرها ....فنجد أن السرد يختلف من جدة إلى أخرى وكلا حسب مهارتها السردية [3].

- **من منظور نقدي :**

فالسرد كمصطلح نقدي حديث وهو نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورتها اللغوية كما يقول الدكتور **عز الدين إسماعيل** .

ويعد مصطلح السردية مصطلحا حديثا نسبيا دخل دائرة الاستخدام في فرنسا تحت تأثير البنيوية ، حيث أن **تودوروف**هو من ابتكر هذا المصطلح عام 1959 بعد أن شكله من كلمة. (Normative log)[4]

- **من منظور اصطلاحي :**

مصطلح علم السرد أو السردية وهو العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناءا ودلالة، ويحيل السرد بوصفه المادة الأولية لهذا العلم على انه نظام لغوي يحمل حادثة أو سلسلة من الحوادث على سبيل التخيل ، وهو فن تنظيم هذه المحمولات بوصفها شكلا فنيا منتظما بعلاقات وقواعد وأبنية داخلية تنظم عمل السرد وذلك انطلاقا من جذره العربي الذي يعني التنظيم وصولا إلى المفاهيم الحديثة[5].

. ينظر عثمان بدري ، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ، موفم للنشر والتوزيع (الجزائر)2000 [1]، ص 141

[2]. المنجد في اللغة و الإعلام : منشورات دار المشرق ، بيروت ط 1 1991، ص 330

[3]. المرجع السابق ، ص 144

[4]. محمد زيدان :البنية السردية في النص الشعري ، الهيئة العامة لقصور الثقافة أوت 2004، ص 15

[5]. ينظر ، آمنة يوسف ، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق ، دار الحوار للنشر والتوزيع ط 2 1996، ص 24

ب مكونات السردية الحديثة:

إن الراوي والمروي أو الرواية والمروي له هي مكونات السرد الأساسية ويقول **د حميد الحمداني** في كتابه بنية النص السردي "إن السرد هو الكيفية أو الطريقة التي تروى بها الرواية عن طريق هذه المكونات "[1] .

- **الراوي أو السارد :**

وهو المرسل ويقوم بنقل الرواية الى المرسل اليه او المتلقي ، وهذا الراوي ما هو إلا شخصية من ورق على حد تعبير **بارت،** اذ انه يختلف تماما عن الروائي الكاتب الذي هو شخصية من لحم ودم، وخالق ذلك العالم التخيلي ، الذي تتكون منه روايته ، والروائي بطبيعة الحال لا يتوجب ان يظهر ظهورا مباشرا في بنية الرواية وإنما يستتر خلف قناع الراوي[2] .

- **المروي(الرواية) :**

أي الرواية نفسها التي تحتاج إلى راو ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه" وفي المروي يبرز طرفا ثنائية :المبنى /المتن الحكائي، لدى الشكلانيين الروس ، كما يبرز طرفا ثنائية الخطاب /الحكاية، أو السرد /الحكاية لدى السر دانيين (تودوروف _جينية _ريكاردو ....الخ)وعلى اعتبار أن السرد (المبنى)هو شكل الحكاية (المتن)وعلى اعتبار أن السرد والحكاية هما وجها المروي ، المتلازمان أو اللذان لا يمكن القول بوجود احد ما في بنية رواية ما ، دون الأخر..... [3] .

---

[1]. ينظر ، عبد الحميد الكردي :الراوي والنص القصصي ، دار النشر للجامعات، القاهرة ط 2 1996، ص 18

[2]. ينظر ، آمنة يوسف ، المرجع السابق، ص 26

[3]. ينظر ، المرجع السابق، ص 29

"فهو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان ، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله"[1].

- **المروي له :**

قد يكون هذا الأخير اسما معيننا ضمن البنية السردية ، وقد يكون كذلك شخصية من ورق كالراوي، وقد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا وهذا على لسان **د . عبد الله إبراهيم**[2] ولما كانت مكونات الرواية هي الراوي والمروى والمروي له، أمكن القول إن البنية السردية هي :رسالة لغوية تحمل عالما متخيلا من الحوادث التي تشكل مبنى روائيا يتجاذبه طرفا الإرسالية اللغوية أي الراوي والمروى له، وذلك لتنظيم بمنظومة متكاملة من العلاقات والوشائج الداخلية التي تنظم إلية اشتغال المكونات الروائية الثلاثة مع بعضها ابتداء من الرواة وأساليب روايتهم وإجابتهم عن سؤال المروي له :ماذا حدث ؟كيف حدث ؟مرورا بمفاصل المروي أي الحدث وكيفية بنائه والشخصية وعلاقاتها الروائية والزمان وتقنياته والمكان وأنواعه[3].

وتعنى السردية باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها وتوجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها ، ووصفت بأنها نظام نظري غذي وخصب بالبحث التجريبي [4]. ويقول **الدكتور الحمداني** "إن السرد هو الكيفية التي تروى بها الرواية [5].

ولقد أدرج **كري ماس** وهو احد ابرز الذين نظروا للنماذج السردية ، بمفهوم السردية ضمن كل الخطابات بما فيها الخطابات العلمية ، أو تلك التي تختص بوصفات إعداد

---

1. المرجع نفسه، ص 29

2. عبد الله إبراهيم :السردية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت)، ط 2 2000، ص 16

3. حميد الحمداني :بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي للطباعة والنشر (سوريا)ط 3، ص 77

4. عبد الله إبراهيم :السردية العربية ، المرجع السابق ، ص 17

5. المرجع نفسه ، ص 17

الحساء، وتبحث السردية في مكونات البنية السردية للخطاب من راو ومروي و مروي له، ولما كانت بنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات ، أمكن الجزم بأن السردية هي المبحث النقدي الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناءا ودلالة ، والعناية الكلية بأوجه الخطاب السردي أفضت إلى بروز تيارين رئيسين في السردية :

- أولهما السردية الدلالية :والتي تعنى بمضمون الأفعال السردية ، دونما اهتمام بالسرد الذي يحكم تعاقب تلك الأفعال ، حيث مثل هذا التيار كل من **(يروب وبريمن وغر يماس**)[1].

- ثانيهما السردية اللسانية :إذ أنها تعنى بالمظاهر اللغوية للخطاب وما ينطوي عليه من رواة، وأساليب سرد ورؤى وعلاقات تربط الراوي بالمروي ، ومثل هذا التيار كل من **(بارت تودوروف وجينية)** (2) وشهد تاريخ السردية محاولة للتوفيق بين منطلقات هذين التيارين حيث سعى **قاتمان وبرنس** إلى الإفادة من معطيات السردية في تياريها الدلالي واللساني والعمل على دراسة الخطاب السردي بصورته الكلية، فيما اتجه **برنس** إلى مفهوم التلقي الداخلي في البنية السردية من خلال عنايته بمكون المروي له [3]. واتجه اهتمام **قاتمان** إلى البنية السردية عامة فدرس السرد بوصفه وسيلة لإنتاج الأفعال السردية ، وبحث في تلك الأفعال بوصفها مكونات متداخلة من الحوادث والوقائع والشخصيات التي تنطوي على معنى[4].

ويتشكل السرد تبعا لمهارة الكاتب ، وأسلوبه المتميز، وطريقة معالجته للقضية التي يطرحها، ويمتد لكي يتحول في يد المؤلف الفنان كما لو كان كتلة من طين ، لأي شكل من شأنه أن يخدم العمل ككل ويرتقي به نحو النموذج والشكل الصحيح الملائم [5] .

---

1. عبد الله إبراهيم :السردية العربية ، المرجع السابق ، ص 18
2. المرجع نفسه ، ص 18
3. المرجع نفسه ، ص 18
4. المرجع نفسه ، ص 19
5. المرجع نفسه ، ص 19

ج . اتجاهات السردية الحديثة :

- **السر ديات الحصرية :**

ويمكن تسميتها "سرديات الخطاب "لأنها هي الأصل الذي تبلور إبان الحقبة البنيوية وعمل السرديون على حصر مجال اهتمامهم وجعله مقتصرا على الخطاب في ذاته، وفي هذه الحقبة تأسست الأصول وتم تحديد المكونات البنيوية للخطاب السردي الذي تميزت به السرديات عن غيرها من الاختصاصات التي تبحث في السردية واكتسبت بذلك شرعيتها المنهجية ومشروعيتها العلمية داخل علوم الأدب الجديدة[1]. كما أنها تهدف إلى إخضاع الخطاب لقواعد محددة بغية إقامة أنظمة حقيقية تضبط اتجاهات الأفكار السردية[2].

- السر ديات التوسعية :

كما يصح أن نسميها "بسرديات النص "وهي التي سعت إلى تجاوز المستوى اللفظي للخطاب بانفتاحها على مستويات أخرى لم تهتم بها في الحقبة البنيوية ، وهي تهدف إلى إنتاج الهياكل العامة والتي توجه عمل مكونات البنية السردية وتنطوي على قدرة توليد نماذج شبه متماثلة على غرار نماذج التوليد اللغوي في اللسانيات[3].

ويرى الناقد المغربي **سعيد يقطين** انه يمكن الحديث عن "سرديات خاصة وأخرى عامة " وهذا إضافة إلى السر ديات الحصرية والسرديات التوسعية"إذ أن السر ديات الخاصة بالخطابات تبحث فيه من جهة.

- النوع السردي أي ما تتميز به مكونات نوع عن نوع أخر

---

1. سعيد يقطين :الكلام والخبر ، مقدمة السرد العربي ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 1997، ص 24
2. ينظر، عبد الله إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 21
3. سعيد يقطين ، المرجع السابق ، ص 25

- تاريخ السرد والذي ينظر فيه إلى تحولات الخطاب السردي المعين

أما السرديات العامة فتربط بالنص من حيث أبعاده ودلالته المتعددة [1]. وبهذا التمفصل الجديد ، يمكن فتح آفاق جديدة للسرديات تضمن لها استقلاليتها وانفتاحها في آن واحد وتعدد احتمالات تفاعلها مع غيرها من الاختصاصات والعلوم وتضمن لها إمكانيات هائلة للتجدد

ج . بدايات السر ديات العربية الحديثة :

إن السردية العربية الحديثة بوصفها ظاهرة أدبية ثقافية هي الثمرة التي انتهت إليها حركة النماذج التي قامت بين الرصيد السردي والتقليدي ومؤثرات ثقافية جديدة والحراك الذي عصف بالأنواع الأدبية التقليدية ، وفي مقدمة ذلك :ضعف الحدود الفاصلة بين الأجناس والأنواع، وتداخل النصوص وغياب الهويات النصية الثابتة وتفكك الأنظمة السردية الموروثة [2]. السردية العربية الحديثة ظاهرة شديدة الأهمية، تفاعلت معها مكونات كثيرة من اجل ظهورها، ولم تكن نتاج نص مفرد طليعي انشق عن نسق نوعي فأوجد تيارا جديدا اتبع فيما بعد، فهذا النمط من التفكير يستبعد تماما الرصيد السردي الضخم الذي كان يتفاعل طوال القرن التاسع عشر، و يهمل القضية الأكثر أهمية، وهي الكيفية التي يتكون فيها نوع سردي جديد[3].

فالتفسير الغربي الذي أشاعه الخطاب الاستعماري لتفسير نشأة الرواية العربية الحديثة، أمر تتقوض مقوماته بسرعة إذا استحضرنا الخارطة السردية المعقدة والتي كانت تمثلها المرويات السردية في القرن التاسع عشر ، وفهمنا آلية تفكك الأنواع القديمة وتحلل الأنظمة ثم انهيار

1. ينظر ، يوسف وغليسي :الشعريات والسرديات ، منشورات مخبر السرد العربي 2007، ص 28، 29
2. سعيد يقطين :الكلام والخبر ، مقدمة السرد العربي ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 1997، ص 19
3. سعيد يقطين ، المرجع السابق ، ص 22

النسق الكلي للمرويات وإعادة تجميع عناصرها في النوع الروائي الجديد، إنها عملية كبيرة تقع وسط شامل من التغيرات الأدبية[1].

مناهج المقاربة السردية وتحليل الخطاب :

أ . الأسلوبية :

تضرب الأسلوبية بجذورها في عمق الدراسات الألسنية الحديثة وتستمد مقولاتها من أراء **ذي سوسير** الذي قدم لأول مرة منهجية منظمة لدراسة الأسلوبية ترتكز على الحدث الكلامي من خلال ثنائية اللغة والكلام ، وقدم **بالي** الأسلوبية على أساس أنها بحث في علاقة اللغة بالفكر وبالجوانب العاطفية في لغة الشخص العادي وكان هدفه معرفة مقاصد الذات الفردية من خلال كلامه (لهجته)وهو ما صار يعرف اليوم بالأسلوبية التعبيرية [2].

وقد برزت الأسلوبية في عدة اتجاهات هي :

. الأسلوبية التعبيرية وهي التي تدرس علاقة الشكل مع التفكير.

ـ الأسلوبية التكوينية أو الفردية وهي التي تدرس الأسلوب الفردي ؛أي أسلوب الأمة عبر الأفراد .

ـ الأسلوبية البنيوية وهذه تنظر إلى الأسلوب كترابط أو صيغة أو مجموع كلي أو بناء متناغم، وتهتم بمصطلح البنية لكي تنظر إلى أن القيمة الأسلوبية تتعلق بمكانها ضمن النظام.

ـ الأسلوبية الوظيفية وتهتم هاته الأخيرة بشكل خاص بعملية الاتصال وتعتمد على مخطط **جاكبسون**الذي أوضح فيه أطراف عملية الاتصال اللغوي ، وما ينتج عن هذه الأطراف من وظائف [3].

. ينظر ، سامي عباينة :اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث ، ط 1، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 1425 هـ _2004 م، ص 193

2. ينظر ، المرجع نفسه ، ص 195

3. المرجع السابق، ص 308

- ب السيمائية :

يشهد مصطلح السيمياء إشكاليات عدة في النقد الغربي والعربي على حد سواء، إذ عرف من خلال مصطلحين يدلان على العلم الذي يهتم بالعلامات الأول سيموطيقيا الذي قدمه **شارل بيسر** والأخر سيميولوجيا الذي قدمه **سوسير**وقد بقي المصطلحان مترادفان لفترة طويلة فالأول مستمد من الانجليزية والثاني من الفرنسية، حتى فصل بينهما فاختص الأول منهما بالميدان الالسني بينما يشير الثاني إلى علم عام للعلامات لا تشكل الألسنية سواء فرع منه [1]. وقد ازدهرت السيميائية في مطلع الستينيات من هذا القرن ، على يد عمالقة النقد السيميائي أمثال :**رولان بارت، وجليان غري ماس ، حوليا كريستي فا، جيرارد جينية وغيرهم.**

وقد ازدادا نفوذها بعد ظهور قاموسها المصطلحي الضخم الذي ألفه **غري ماس وكور ناس** سنة **1979 بعنوان :Sémiotique)، ditiommaireraisonne de la théorie du langage)**[2].

ج . التفكيكية

لا يمكن الحديث عن التفكيكية بوصفها منهجا قرائيا محدد يتمثل ضمن مجموعة من الإجراءات فقد عدت منهج في مقاربة الأفكار وأسلوب في التفلسف وتحديدها بالمقاربة يبعدها على أي محاولة لتقتنيها وهذا ما يمنح الكتابة عنها صعوبات خاصة إذ لا يمكن اختزالها في مجموعة من المبادئ والإجراءات التي يمكن إتباعها لتقديم قراءة تفكيكية ، إلا أن هناك فرضيات معينة تستند إليها التفكيكية بوصفها اتجاه في القراءة وتختزل هذه الفرضيات بمفاهيم راجت بين المنظرين مثل الاختلاف والمركزية العقلية وهي ترتبط

1. المرجع نفسه، ص 308

2. ينظر ، يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية ، كلية الآداب ، جامعة قسنطينة ، ص 133

بممارسات **جاك دريد،** في ما يمكن الحديث بطريقة مقاربة عن التفكيكية ممارسة قرائية للأعمال الأدبية لدى نقاد جامعة ييل الأمريكية[1].

[1]. سامي عباينة :اتجاهات النقاد العرب، ص 348

الفصل الثاني

تجليات البنية السردية في رواية "من يوميات مدرسة حرة"

أولا: التعريف بالروائية زهور ونيسي

ثانيا: المكونات الأساسية للرواية

تمهيد

1- المكون الإنساني

1-1- الأحداث

1-2- الشخصيات

2 - المكون الطبيعي

1-2- الزمان

2-2- المكان

3-المكون الجمالي

1-3- اللغة

2-3- الأسلوب

أولا: التعريف بالروائية زهور ونيسي :

تعتبر الأديبة "**زهور ونيسي**"من ابرز الجزائريات اللواتي ولجنا عالم الكتابة في ظروف جد صعبة فكانت من أول المبدعات اللواتي كتبن عن الوطن .

ولدت زهور ونيسي في 13 ديسمبر من عام 1936 بمدينة قسنطينة عاصمة النهضة العلمية الجزائرية في العصر الحديث فلا تفتأ تقول عن نفسها قسنطينة المولد والنشأة والتربية والتعليم .....جزائرية المنبت والأصل .....عربية الدين واللغة والقيم والحضارة ..... اشتراكية المبادئ والأفكار والسلوك [1] .

درست بالمدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين،والتحقت بالكفاح المسلح منذ عام 1956.

استهلت حياتها الأدبية بكتابة المقالة الأدبية والاجتماعية،ونشرت بعضا منها في جريدة "البصائر"تأثر تكوينها الثقافي بتاريخ الجزائر النضالي عبر العصور،وكان لكتابات رواد الحركة الإصلاحية اثر واضح في تكوينها الفكري،والأدبي كابن باديس والإبراهيمي ورضا حوحو،وأمثالهم في المشرق العربي ووجدت كتاباتهم وأفكارهم نوعا من التمرد على القيم السائدة في العصر،ونزعه للبحث عن أشياء لا توجد في الثقافة المفروضة على الشعب الجزائري أيام الاستعمار الفرنسي.

وبعد الاستقلال تابعت دراستها العليا في جامعة الجزائر،وتخرجت منها بشهادتين، الأولى في اختصاص الأدب العربي والثانية في الفلسفة،وسجلت أطروحة علمية في قسم الدراسات العليا في علم الاجتماع،كما أن لها بعد الاستقلال نشاطا أدبيا وسياسيا وإعلاميا واسعا حيث عملت أستاذة أكثر من عشرين عاما، بدء من المدارس الحرة، وتوقفت عن التدريس عام 1970،لتقوم بإصدار مجلة جزائرية التي أدارتها من عام 1970 إلى غاية عام 1982[2].

---

1. شريف عمراني في(محاورة مع الأدبية) مجلة الجيش الجزائري، ع 206، 1981، ص 105

2. شربيطأحمد شربيط :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947.1985، ص 32

كما أسهمت في الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات،وانتخبت عضوا في الأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين،واتحاد الصحافيين،فضلا عن ذلك فهي كانت تشغل مناصب سياسية كثيرة [1] .

وبهذا فإن " زهور ونيسي "هي مجاهدة في حرب التحرير الوطنية وهي تحمل وسام المقاومة ووسام الاستحقاق الوطني،فضلا على أنها أدبية وروائية عرفت الميدان الأدبي من خلال المقالة الأدبية والاجتماعية والسياسية .

من مؤلفاتها:

- الرصيف النائم (قصص 1967)
- على الشاطئ الأخر (قصص 1974)
- من يوميات مدرسة حرة (رواية 1978)
- لونجة والغول (رواية 1996)
- عجائز القمر (قصص 1998)
- روسيكادا (قصص 1999)[2]

ثانيا:المكونات الأساسية للرواية:

إنما يحمله هذا الكتاب في طياته هو نص روائي،اعتمدت فيه الكاتبة على مكونات إنسانية وطبيعية وجمالية،فتمثل المكون الإنساني في الأحداث و الشخصيات،واحتوى المكون الطبيعي على زمان ومكان،واندرج المكون الجمالي تحت سياق لغة و أسلوب.

والسؤال الذي نطرحه هنا هو ماذا قدمت الكاتبة في هذه الرواية ؟ على ماذا بنت أحداثها وكيف وظفت شخصياتها ؟وأين كان مكانها ومتى حدث زمانها ؟وماذا عن لغتها وبما تميز أسلوبها ؟

---

1. المرجع السابق، ص 33

2. نفسه، ص 34

1 . المكون الإنساني

1.1 . الأحداث:

ينبغي أن تكون الأحداث في الرواية متسلسلة ومترابطة مع بعضها البعض حتى تعطي للقارئ طابع التشويق والإثارة،وبذلك يتجنب الوقوع في نوع من التشويش الفكري والاستنفار وما يمكن قوله عن رواية "من يوميات مدرسة حرة " أن الأحداث فيها كانت من بدايتها إلى حين نهايتها تتميز نوع ما بنوع من التلاحم والانسجام،فالقارئ لها يرى بأن كل حدث فيها يتطلب بالضرورة وقوع أحداث مكملة لما سبق،وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الصدق والواقعية التي طغت على معظم أحداث الرواية،حيث تنطلق الأحداث من بداية اندلاع الثورة المباركة إلى غاية تتويجها بالاستقلال في ظل كل تلك الإرهاصات والمعاناة الشديدة التي عايشها الشعب الجزائري، وحين تصبح الثورة حقيقة سياسية يعانقها الجميع بحب وعطاء حبا في الوطن وحقد على المستبد،فيذهب بذلك آلاف الأبرياء والنزهاء.

فالرواية التي بين أيدينا هي عبارة عن رواية ثورية انطوت على مذكرات تحت عناوين فرعية،أطلقت عليها المؤلفة اسم فصول ؛فأحيانا نرى الربط فيما بينها،و أحيانا تظهر فيها التجزئة وخاصة في الفصول الأولى،حيث أن الكاتبة اعتمدت المذكرات وربطت فيما بينها بشخصيات من نفس البيئة .

إن القارئ لرواية (من يوميات مدرسة حرة)يرى بأن "زهور ونيسي" قد افتتحت روايتها بثلاث قضايا تراها مهمة،حيث أبانت في قضيتها الأولى على عدم اعتبار هذه المذكرات استعراض تاريخي لفترة وجيزة من حياتها أو من حياة الثورة على حد قولها : "إن هذه المذكرات ليست بأي حال من الأحوال،تاريخا للثورة أو لكتابتها،ولا أحب أن تقرا على أنها استعراض تاريخي لفترة طويلة أو قصيرة من حياتي أو حياة الثورة ولا حتى حياتنا جميعا ...."[1]

[1] . زهور ونيسي :رواية من يوميات مدرسة حرة،موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 17

أما ما تستعرضه هذه المذكرات فهو عبارة عن لقطات سريعة لزاوية تاريخية معبر عنها،عاشتها هي وساهمت فيها على حد قولها "..... والقول بأن ما اعرضه في هذه المذكرات،الموجزة جدا والصريحة جدا والصادقة جدا،والمباشرة جدا،ما هو إلا (لقطات سريعة)لزاوية تاريخية هامة عشتها بنفسي،وساهمت في بعض جوانبها بجهد (مناضلة)أحيانا،و(معلمة)أحيانا أخرى،أو بهما معا في اغلب الأحيان ([1]) .

. و أما في قضيتها الثانية نجدها تحدثت عن دور المرأة و أهمية تواجدها في تأدية الواجب الوطني مثلها مثل الرجل،و نلتمس هذا من خلال قولها : "وحين نجد أن هذه المذكرات تقوم في جل أحداثها على عنصر تواجد المرأة في تقاسم أدوات وادوار الفعل والحدث ومسألة التكافؤ مع الرجل في ميدان المعركة ...." ([2]) .

. إلى أن أشارت الكاتبة في قضيتها الثالثة إلى موضوع خطير على حد قولها،وان كتابها هذا يحمل في طياته موضوعا جسيما لم يسبق التطرق له من قبل لقولها "..... ولعله أول كتاب يتناول هذا الموضوع الخطير ولعل ما يكشف عنه من إحداث تذاع لأول مرة ..... للأحداث التي جرت فوق ارض الجزائر "([3]).

وبالعودة إلى فصول الرواية نجد أن الكاتبة وضعت تحت كل فصل عنوان إتسم به.

الفصل الأول:

لقد تباينت العديد من الأحداث في هذا الفصل ولعل أبرزها الحدث الذي أطلقته الكاتبة عليه فكان عنوانه "**مدرسة رغم انفك** " إذ أنها وجدت نفسها تقوم بمهنة التعليم وهي غير

[1] . المصدر نفسه، ص 18

[2] . نفسه، ص 21

[3] . نفسه، ص 28

راغبة في تأدية هذه الوظيفة التي أوكلت إليها مكان معلمة أخرى تغيبت بسبب الولادة وستخلفها رغما عنها فتقول : "فها أنا أباشر هذه العملية دون رغبة مني ....قمت صبيحة يوم فوجدت فلان يقول :أن فلانة،ستغيب بسبب الولادة،ولابد أن تستخلفيها حتى تنتهي إجازتها، لم افرح بالخبر ،كما لم اقل لا أيضا ...."وبعدها شاءت الأقدار بأن يأتي مفتش التعليم ليبدي رأيه بقدرتها في تأدية الواجب التربوي،مع إصرار مدير المدرسة عليها بقوله "تعالي غدا لملء هذه الاستمارة وتبدئين عملك .... إن المدرسة في حاجة فعلا إلى مدرسة أخرى ....."[1]ومع مرور الأيام وجدت نفسها سعيدة بوظيفتها إذ تقول "أسعدتني جدا مع مرور الأيام الوجوه،وجوه تلميذاتي،وهي تمتلئ بالابتسامة العذبة المرحة ولسان حالها يردد،دون ملل أو توقف في كل همسة وفي كل حركة .... "[2] فبدخولها إلى هذا العالم المتغير الذي غير حياتها وأعطاها معنى أخر لم تكن تعلم انه من خلال مدرسة صغيرة وحي شعبي وسكان بسطاء ،يتغير طعم الحياة،إلا أنها فرضت عليها نمطا صارما بتجاوزها لكل الصعوبات التي واجهتها في بداية مشوارها و أصبحت مثالا حيا لغيرها يقتدي به في تجاوز المحن،ورغم كل هذا في الأخير أحبت مهنتها واقتنعت بها .

الفصل الثاني:

كان عنوان هذا الفصل "**سقف المسجد** "ولعل الحدث الأبرز والاهم فيه هو إقامة حفل في المدرسة كانت الغاية منه جمع التبرعات من اجل إصلاح ما تهرأ في المدرسة، وإكمال سقف بناء المسجد وذلك من خلال قولها :"إن الاحتفال يجب أن يكون ناجحا، تماما...واعتقد أن نجاحه لايحصل إلا بتلبية بعض الشخصيات الغنية لحضور الحفل ...إنهم وحدهم القادرين على التبرع ....والتنافس فيه،أما سكان الحي الأكثرية،الله غالب عليهم، رغم استعدادهم الزائد"[3]

[1] زهور ونيسي، المصدر السابق،ص 37

[2] . نفسه، ص 41

[3] زهور ونيسي، المصدر السابق،ص 49

إلى أن تم في هذا الفصل اعتقال مدير المؤسسة أثناء الحفل،وهذا لم يمنع القائمين على الحفل لمواصلة نشاطهم بالرغم من وجود بعض المعارضين لبرنامج الحفل،كما لم يمنع مدير المدرسة الذي كان داخل السجن تحت التعذيب من تعليم زملاءه المساجين اللغة العربية واخذ منهم اللغة الفرنسية .

الفصل الثالث :

أطلقت الروائية اسم "**أعراس الدم** "على الفصل الثالث وفي هذا الأخير ظهرت لنا صديقة الكاتبة،المعلمة عائشة التي كانت تشاركها نهارها في المدرسة وتساعدها على أعمال التلاميذ ..... فالحدث في هذا الفصل بدا عند قدوم (حمو) إلى البطلة وسلمها دفترا ووصولات مختوم بختم القيادة العامة لجيش التحرير الوطني "وبعد خروج عائشة من المدرسة أتى (حمو) : هل رآك احد ؟

قال لا ....

و الآنسة عائشة؟

لم ترني كانت في منعطف الشارع.... عندما أطلت عليه..... "[1]

وبعد الحديث معها سلمها دفترا وصولات مختوم بختم القيادة العامة لجيش التحرير الوطني "كان دفتر وصولات مختوم بختم القيادة العامة لجيش التحرير الوطني"[2]وهنا كان منعرجا للبطلة،وهو تحملها لمسؤولية كبيرة فمن يتحمل مسؤولية كهذه فهو فخر له من جهة وإعدام من جهة أخرى،لأن المسؤولية تكليف وليست تشريف .

وتتأزم الأمور وتظهر بوادر التحدي باندلاع نار قوية في شرق البلاد "في شوارع سكيكدة والسمندو،ووادي الزناتي بالخصوص .....تؤرق أرواح الضحايا في كل مكان، وكأنها أعراس ربيع بهيج "[3] وتزايدت أعراس الثورة شيئا فشيئا إلى العجز عن عد الضحايا

---

[1] . نفسه، ص 65

[2] . نفسه، ص 67

[3] . زهور ونيسي، المصدر السابق، ص 73

وهذا ما أدى إلى توديع معلم لزملائه بسبب قتل والده وأخوه الكبير حيت تقول الكاتبة فا لما سألته عن السبب " أجابني وعيناه تصبان على لاشي أرسلت في طلب العائلة فقد قتل والدي و أخي الأكبر .....في حوادث هذه الأيام .....[1]

الفصل الرابع :

لقد تتابعت وتعددت الأحداث في هذا الفصل بالرغم من عنونت الكاتبة لهذا الفصل ب"**مدرسة واحدة لتعليم هي المدرسة الحرة** "فالحدث الأول هو دخول فصل الصيف وخروج التلميذات في عطلة لم يكنا يرغبن فيها،لأنها سوف تحبسهم في المنازل وتصعب على المعلمات طريقة التواصل فيما بينهم "وكل من في المدرسة ينتظر العطلة الصيفية وكأنها بداية فراق وبداية تعب وليست بداية راحة واستحمام .....كلهم يفضلون لو أن المدرسة لا تعطل خصوصا الفتيات الشابات ....إن العطلة عن المدرسة بالنسبة لهن ...بداية تتقيد لحكم بالسجن،مدة شهرين كاملين ...فلا خروج ولا نزهة ولا فسحة ....."[2] .

أما الحدث الثاني الذي انطوى عليه هذا الفصل هو أخد جل الفدائيين والزج بهم إلى السجن،إلى أن أصبح الجميع يعيش حالة من الخوف والاضطراب ولا يعرفون أي شيء عن رجال بيوتهم أين هم؟ وما الم بهم؟وهل هم على قيد الحياة أم وافتهم المنية مسبقا تحت التعذيب والترهيب ؟

"ومن ينفي لها أن لا يكون هذا القتيل زوجها ....وهو متمرد الطبع،صلب المبادئ،وطني الحركات والتصرفات .....أصيل الشكل والتفكير واللسان ....إنها تذهب إليه كل شهرين أو ثلاثة حسب السماح لها من طرف قسم الشرطة وتعرف جيدا الظروف الصعبة التي يعيشها هو وزملائه ..."[3]

---

[1] . نفسه، ص 74

[2]. نفسه، ص 82

[3] . زهور ونيسي ، المصدر السابق، ص 81

أما عن الحدث الثالث في هذا الفصل هو انتهاء العطلة الصيفية والتحاق الطالبات بمقاعد الدراسة في شهر أكتوبر ،وإضراب كل الطلبة الجزائريين عن الدراسة للغة الفرنسية والتحاقهم بالمدارس الخاصة لتعليم اللغة العربية " فقد اضرب كل الطلبة الجزائريين عن الدراسة الفرنسية واقبلوا بحماس على التسجيل في المدارس الحرة واغتنام الفرصة وتعلم العربية ....فهي في النهاية،لغتهم الوطنية،ولابد من تعلمها وإتقانها،ومحاربة العدو، بأسلوب أخر ،للمحافظة أكثر وبإلحاح،على الشخصية الوطنية وقيم الوطن الحضارية "[1]

الفصل الخامس :

كان عنوان هذا الفصل "**عندما يذوب الفرد في الجماعة**" وكانت أحداث هذا الفصل مبنية على صديقتها صفية وعلى شجاعتها ومبادئها القوية في الحياة،صفية المرأة التي طالما حلمت أن أكون مثلها في اتخاذ قراراتها وصرامتها في التعامل مع الأحداث "تلك المرأة التي لا يمكن لأي ظرف من الظروف أن يضغط على رأيها، أو اتجاهها أو موقفها.....كانت من ذلك النوع من المناضلات الذي يتصور أن على كاهله يقع كل شيء .... فكانت سواء وهي تدرس في بداية الثورة بالمدرسة أو بعدها .....كانت تبذل كل ما في جهدها،لتقوم بكل ما يوكل إليها .....من عمليات اجتماعية،أو فدائية .....معروفة لدى الجميع،اسمها يلفظه الصغير والكبير ...."[2]

وهي التي اخدت على عاتقها إخفاء (السي إبراهيم)في أقسام المدرسة وعملت على حراسته لعدة أيام

. "**ونجح الإضراب**" كان هذا هو العنوان الذي أسمت به الكاتبة **الفصل السادس**،ففي جانفي من عام 1975 قرر الشعب الجزائري بدخول في إضراب عام في كل القطاعات وتظهر لنا ولأول مرة الوجوه المناضلة ....داخل جبهة التحرير ....وليتحد الجميع وينجح الإضراب "وان يتأكد الاستعمار أن الشعب الجزائري هو المصدر الأول والوحيد للجبهة

[1]. نفسه، ص 89

[2] . نفسه، ص 117

وللجيش التحريري وان الثورة من الشعب والى الشعب ...وان الثوار من أبناء الشعب "[1] وبفضل إيمان المواطنين والموطنات بإلزامية الإضراب اضرب الجميع عن العمل،وكل شيء مغلق "اضربوا جميعا عن العمل ولازموا بيوتهم لا يغادرونها .....ثمانية أيام تمر ....تمر على كل حال والجوع إلى الغداء الكافي يحتمل ....وثمانية أيام ستكون نتائجها باهرة "[2].

فأصبح الشعب هو سيد القرار،وذو رأي واحد صامد، شجاع،وان الثورة ثورة الشعب بأكمله "واستشهد عشرات من المناضلين،والفدائيين أو قبض عليهم ولم يعثروا على جثثهم في أي مكان ....لكن الإضراب نجح...."[3] .

ولكن رغم كل هذه الحوادث والظروف إلا أن الإضراب نجح وتأسست الحكومة الجزائرية "الم ينجح الإضراب والشعب كله .....وتأسست الحكومة الجزائرية ....[4] .

الفصل السابع:

كان تحت عنوان "**الفجر العنيد**"حيث كانت أحداث هذا الفصل مبنية على العمليات الفدائية التي كانت تمارس في الحي مستهدفة الفرنسيين والخونة (القومية)الموجودة في الأحياء الجزائرية،والتي كانت تساعد وتسهل من مهمة الاستعمار،ووصفت الكاتبة كل الأحداث التي عانى منها الشعب الجزائري "في مثل هذه الحالات يصبح كل العرب فدائيين وثوار بالنسبة للاستعمار،كلهم الموظف منهم لدى الإدارة الفرنسية،أو المعادي لها،كلهم عدو بالوارثة أن لم يكن بالفعل أبا عن جد .....[5] .

إلا أن ظهر في هدا الفصل احد الأبطال الفدائيين وهو مصطفى اخو عائشة،وبالرغم من صغر سنه إلا انه حمل على عاتقه مسؤوليات كبيرة .

---

[1] زهور ونيسي ، المصدر السابق، ص 139

[2] . نفسه، ص 142

[3] .نفسه، ص 142

[4] . نفسه، ص 144

[5] . زهور ونيسي، المصدر السابق، ص 152

"صبيا يافعا كان .... وأصبح في أيام قلائل شابا متزنا،ويتحمل مسؤولية ....لم يكن للعمر وتقدمه،أو تأخره،قيمة في ظروفنا تلك ....."[1] .

وأصبحت عائشة شريكة لأخيها في كل العمليات الفدائية "أصبحت مسؤولية إخفاء السلاح المستعمل من مهامها ..."[2] وعمل مصطفى ومن من معه من الفدائيين على تطهير وتنظيف الحي من كل اؤلئك الخونة والعملاء اللذين كانوا تحت سلطة وأوامر الإدارة الفرنسية،وحققوا النصر "وألذ بالنصر ....الذي كان قد حققه مصطفى وزملاؤه .....قويدر، ومحمد، فقد طهر الحي من الخونة،وعملاء الاستعمار ..."[3]

. اما عن **الفصل الثامن** والأخير فلقد كان تحت عنوان "**زغردةالملايين**"حيث قامت الكاتبة في هذا الفصل بوصف أحداث ديسمبر 1960 والمظاهرات الشعبية التي في ذلك الوقت وبداية بوادر الفرج والاستقلال اذ تقول :"قلتها في نفسي وأنا في طريقي لصفية أتحرك بخطى واهنة .... وذهن شارد ....فهاهو الأمر يأتي بالإعداد لما يسمى بأكبر مظاهرات شعبية تحصل في البلاد ....."[4]

وبعد زيارتها لصديقتها صفية لاستفسارها بمدى استعدادها لهذه المظاهرات "رأت الفتيات يخطن العلم الجزائري من أهلة وأنجم كثيرة وهي التي سترفع في المظاهرات الشعبية ...."[5]

وفي الحادي عشر من شهر ديسمبر دقت الساعة التاسعة ليلا موعد بدء المظاهرات التي ستنادي بالحرية وتطالب بالتغيير ورفع الحظر على الجزائريين والمطالبين بحقوقهم "أطلت المعلمة وأختها من حافة سطح المدرسة لترى سيارة سوداء الذي كان الاتفاق عليها ونزل منها شاب طويل يرفع علم الجزائر فخرج من في الحي مجموعات وتعالت الزغاريد

[1] . نفسه، ص 156

[2] . نفسه، ص 160

[3] . نفسه، ص 160

[4] . نفسه ، ص 170

[5] . زهور ونيسي ،المصدر السابق،ص 317

وسط الحي إذ تقول:الجزائر العربية الجزائر جزائرية..... تحيا جبهة التحرير ورحم الله الشهداء" وأطلق صوت الرصاص في أحياء الشوارع، وكانت نتيجة السهرة الصاخبة العرض الخاص، لأجمل وأخطر روايات البطولة الشعبية ....وكانت جبهة التحرير الوطني.... هي القائدة الأسطورة لكل الشعب بطلائع الشعب.

من خلال أحداث الرواية بدا جليًا إلحاح الكاتبة القوي على قيم النضال والتضحية وحب الوطن،والتركيز على ضرورة المحافظة مكتسبات الثورة،والتمسُك بالعادات والتقاليد ورموز السيادة الوطنية .

كانت أحداث الرواية أحداثا تاريخية صورت لنا الكاتبة من خلالها الوضع الذي عاشه الشعب الجزائري إبان المستعمر،وتميزت بالتسلسل والترابط فيما بينها خاصة في الفصول الاخيرة عكس الفصول الاولى التي كانت تتحدث عن سيرتها نوعا ما.

1. 2 الشخصيات:

تعتبر الشخصيات أبرز وأهم عناصر البنية السردية،فهي بمثابة النقطة المركزية أو البؤرة الأساسية التي يرتكز عليه العمل السردي وهي عموده الفقري "فلا يمكن تصور قصة بلا أعمال كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات "[1] .

إذ لا نكاد نعثر على نص سردي يفتقر إلى شخصيات تدير أحداثه،أو تدور الأحداث حولها سواء في السرد القديم أو الحديث فهي "تقليد متوارث حيث كانت ولازالت محل اهتمام الدراسات الأدبية .

ومن المعلوم عند الدارسين والباحثين والنقاد،إن لكل رواية شخصيات خاصة تبرز طبيعتها وتصرفاتها وتحدد أغراضها في الحياة وطريقة تفكيرها ومعالجتها للقضايا وأهدافها في الكون،وتترجم عن خبايا نفوسها ومكوناتها، بما يميز كل شخصية عن أخرى،إذ يقوم

[1] . جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم لمصطفى فأسي مقاربة في السيميائيات، منشورات الأوراس، الجزائر، د ط، ص 96

الروائي برسم الشخصيات حسب رؤيته وفكره ونظرته إلى الحياة وفلسفته فيها .[1] كما يرسم الكاتب الشخصيات معتمدا على القيم والمعايير الإنسانية التي تسود الفترة التي يعيشها فيجعلها تعيش لأجل فكرة أو إحساس أو غاية خاصة،على الشكل الذي يريده المؤلف،حيث يقرنها بذاتيته وخصوصيته والشخصيات في هذه الرواية هي من عامة الناس ومن الطبقة الميسورة الحال،يعيشون حياة مزدرية ومتقلبة نتيجة الاحتلال.

ولقد أثارت مسألة تصنيف الشخصيات إشكالات متعددة نظرا لتعدد واختلاف معايير التصنيف،وسوف نحاول دراسة شخصيات هذه الرواية حسب الوظيفة والفاعلية التي تقوم بها في معترك النص الروائي ولقد تنوعت شخصيات هذه الرواية بين رئيسية وثانوية وأخرى عابرة،أو مهملة إن صح القول .

أ ـ الشخصيات الرئيسية :

وهي الشخصيات التي تشكل بؤرة العملية السردية وهي التي يقوم عليها العمل الروائي "فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى القارئ والرؤية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي،وتكون محل استقطاب لاهتمامالسارد في حل المنقطعات السردية،فهو يمنحها أكثر حرية ويوليها عناية فائقة لأنها هي المحرك الأساسي للعمل الروائي [2].

ـ شخصية المؤلفة (زهور ونيسي)

تعيش الكاتبة الحدث بدء من دخولها المدرسة الحرة ومعايشتها للواقع النضالي سرا وجهرا التنظيم في جبهة التحرير وبالعمل الجدي والسلوك الذي يمثل شخصية المناضل

---

[1] . عبد السلام يحي :فن الرواية عند محمود المسعدي، بحث مقدم لنيل درجة الماستر في الأدب العربي، جامعة الإسكندرية، 1988، ص 103

[2] . محمد سلامة :الشخصية الثانوية، ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، مصر 2007، ص 25

.....وما كان لها من ردود الفعل بسبب ما قامت به تلك التي كانت مهيأة لتكون مناضلة منذ صغرها .

تبدو لنا المعلمة شخصية ضعيفة لم تستطع التدريس،ويتملكها شعور بالخوف الدائم والحيرة والقلق وفي الوقت نفسه تشعر بالأمل والتفاؤل "ويسكن الأمل في ركن قصي من النفس خائفا مترددا خجولا الأمل في أمور كثيرة لم استطيع تجسيدها بدقة،رغم إنني ذكرت للرجل المفتش إحداها وهي مواصلة الدراسة "[1].

ولم تكتفي المعلمة بدورها في المدرسة كمعلمة فقط،بل تجاوزت ذلك إلى القيام بأعمال إدارة المدرسة والتنسيق بين المعلمات ورقابة التلميذات،والسبب الذي زادها فخرا واعتزاز بنفسها هو الدفتر المعزز المختوم بختم القيادة العامة لجيش التحرير الوطني الذي وقع في يدها "هو فخر لي من جهة وإعدام من جهة أخرى،ربما هو فخر في كلتا الحالتين "[2] .

فا(زهور ونيسي) هي بطلة ذات عزم وقوة وإرادة مشاركة في تقدم الوطن والعمل على استرجاع حقه في الحرية.

كان البطل إذا في هذه الرواية شخص عادي ركز الكاتب فيه وعليه كل مشاعر الوطن وليس مثلا على ولا نموذجا خارقا تتجسد فيه فكرة أو مبدأ عام،وإنما هو إنسان واقعي فيه كل ما في الواقع من مأساة وحرارة، وصراحة،سواء كان البطل صغيرا أو كبيرا رجلا أو إمرة.....[3] إذ نرى بأن شخصية الكاتبة هي الشخصية الرئيسية التي قامت عليها كل أحداث الرواية.

ب . الشخصيات الثانوية :

[1] . زهور ونيسي ،المصدر السابق، ص 38

[2] نفسه،ص 67

[3] . ينظر، أبو القاسم سعد الله :دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط 5، الجزائر 2007، ص 59.57

وتعتبر اقل شأنا من الشخصيات الرئيسية اذ يكتفي الراوي بإعطائها أدوارا ووظيفة تؤثر نسبيا في السياق السردي العام للرواية,وقد اقتصر هذا الدور في روايتنا على الشخصيات التالية :

_ شخصية المدير :

شخصية ثانوية من الشخصيات التي ساهمت في خدمة الوطن،إذ انه ضحى بالغالي والنفيس من اجل تحرير هذا الوطن وكان يسهر على تنظيم المدرسة وتوفير كل ما يلزم الطلبة،كما نجده عمل على جمع التبرعات لإكمال بناء سقف المسجد إثناء الحفل الذي أقيم في المدرسة "إن الاحتفال يجب أن يكون ناجحا،تاما .....واعتقد أن نجاحه لا يحصل إلا بتلبية الشخصيات الغنية لدعوة والحضور إلى الحفل، إنهم وحدهم القادرين على التبرع والتنافس فيه ..."[1] .

إلا أن انتهى الأمر بالمدير وتم إلقاء القبض عليه من قبل الحكومة الفرنسية والزج به في السجن "شخص واحد فقط لم يشهد كل ذلك .....هو مدير المدرسة الذي اعتقل من قبل الإدارة الفرنسية،إلى مكان مجهول .....لأنه كان المسؤول الأول عن برنامج الحفل ...."[2]

فالشخصية المدير في هذه الرواية انه بطل كغيره من الأبطال الجزائريين الذين ضحوا بكل ما يملكون من اجل تحرير هذا الوطن .

_ شخصية المفتش:

إن القارئ والمتتبع لرواية يرى بأن شخصية المفتش تكاد تكون شخصية عابرة أو مهملة استخدمتها الكاتبة في بداية روايتها فقط،ولكن هذه الشخصية كان لها دور كبير في حياة الكاتبة،فهو الذي أعطى لها الدفع المعنوي وجعلها تكون قوية في الحياة وتتغلب على

[1] . زهور ونيسي ، المصدر السابق، ص 49

[2] زهور ونيسي، المصدر السابق،ص 55

الصعوبات،وذلك من خلال الكلمات التي ألقاها في نفسها "أمانينا الصغيرة يجب أن تصير أمام مبدأ المحافظة على اللغة العربية والقيم الوطنية ثم انه ليس هناك مجال لإتمام التعليم اليوم .....الظروف تحتم علينا أن لا نبخل بما تعلمتاه ....."[1].

عمل المفتش على المحافظة لمكانة اللغة العربية وأمر المعلمين بتعليمها للمتعلمين وان لا يبخلوا عليهم بما يعرفوه.

_ شخصية حمو:

هي شخصية ثانوية و أحد الأبطال في هذه الرواية،يشهد له نضاله وكفاحه وذلك رغم صغر سنه،إلا انه استطاع أن يوصل الرسالة (الدفتر)إلى المعلمة،فقد كان يعمل كمراسل بين أبطال الثورة،شكله الخارجي يوحي بأنه طفل برئ إلا انه يخفي خلف ذلك بطلا حقيقيا استطاع أن يخدع العدو "كان (حمو)طفلا يبلغ الثامنة من عمره وهو وحيد والده ....."[2] .

"اخرج دفترا من تحت قميصه الصوفي،كان ملتصقا بجسمه مباشرة،وسلمني إياه،وهو يقول قال لك :يوم الثلاثاء تسافر الشاحنة ....."[3] .

_ شخصية عائشة :

هي شخصية من الشخصيات الثانوية كانت الصديقة المقربة للبطلة حيث كانت تشاركها أفراحها وأقراحها "كانت عائشة تشاطرني الغداء،وفترة القيلولة في المدرسة .....وفعلا بعد أيام قمنا بحملة تطهير للمدرسة وتنظيف عام ....."[4].

---

[1] نفسه، ص 35

[2] . زهور ونيسي ،ا المصدر السابق،ص 66

[3] . نفسه، ص 66

[4] . نفسه، ص 69

كانت عائشة هي مصدر أمل (الكاتبة)بالنظر إلى الوضع البائس التي كانت تعيشه "كم كانت تشعرني أن الحياة الكبيرة حقا،فعائشة دائمة التفاؤل،مرحة كانت تكسر تلك الأجواء الحزينة وتخلق موضوعا لضحك والمداعبة،ورغم شخصيتها المرحة إلا أنها كانت رقيقة وحساسة تتأثر بسرعة فتسبق الدمعة عندها الكلمة ....كلمة واحدة تجعلها اسعد الناس وأخرى تجعلها أشقى الناس ...."[1].

فعائشة كانت الصديقة القريبة والحميمة للكاتبة،وحب الوطن كان يسري في عروقها وهدفها في الحياة تحقيق الحرية،وإعادة الاعتبار للجزائر .

_ شخصية صفية :

صفية من الشخصيات الثانوية كرست شبابها في خدمة وطنها وتغاضت عن حياتها الخاصة فهي إنسانة طموحة صاحبة مبدأ في هذه الحياة،صموده شجاعة لا يمكن لأي ظرف من الظروف أن يعرقل اتجاهها وموقفها فقد كانت تجمعها مع (زهور ونيسي)مبادئ واحدة وهدف واحد إلى جانب العمل معها في المدرسة،وهي شخصية مناضلة ولم يقتصر جهدها على خدمة الثورة فقط،فرغم مرضها وسلطة والدها المتطرفة،إلا أنها تمارس الحياة باجتهاد وتدرس الخياطة في مراكز الحي،كما معروفة في مجتمعها "أنها معروفة لدى الجميع يلفظه الصغير ....وكأنها الرمز"[2] .

_ شخصية مصطفى :

شخصية ثانوية وهو شاب يكرس حياته من اجل تحرير وطنه من الظلم والاستبداد، وهو رئيس الفدائيين في الحي الذي يعيش فيه،بعد ان كان صبيا يلعب الكرة في فناء

[1] نفسه، ص 63

[2] زهور ونيسي ،المصدر السابق، ص 117

المدرسة مع زملائه،ناضل وجاهد بشجاعة لمساعدة أخته عائشة،إلى أن انتهى به الأمر في أخر المطاف مستشهدا بعد أن تم اكتشاف حلية العمل واعتقال احد زملائه،فبعث بشبابه وحياته ثمنا للحرية .

_ شخصية السي إبراهيم :

سي إبراهيم من الثوار المجاهدين وهو من بين الشخصيات المطلوبة من قبل القيادة الفرنسية،وهو والد لثلاث فتيات .....فكان لا يجد للامان مكانا غير الهروب إلى الحراش ومن ثم إلى الجبل ليلتحق بإخوانه المجاهدين وقد ساعدته البطلة (زهور ونيسي)في ذلك "بدا الشارع لعيني غريبا والرجل الذي يحاذيني بطوله اغرب .....خطواتي ظلت غير واثقة وأنا أرى الجنود هنا وهناك ....ففي كل لحظة أتصور نفسي ألبي أوامر الجنود ....وجاءت خطواتنا قريبة جدا من احدهم ..... مد رجله مداعبا فكدت أتعثر "[1] .

فكانت الجزائر في نظر السي إبراهيم أغلى له من بيته وأولاده .

_ شخصية بآية :

بآية من الشخصيات الثانوية في هاته الرواية كانت تعمل في سلك التعليم مع الكاتبة وهي من اللواتي يعملن كمنظلات من اجل تحرير الوطن ومساعدة الثوار والمجاهدين،وكانت بآية فتاة كتوم هادئة تتصرف باتزان وحكمة فهي شخصية غامضة نوعا ما "بدأت تتغيب كثيرا عن المدرسة ولا تعطي أسبابا موضوعية عن هذا التخلف "[2]

_ شخصية العمة :

هي عمة للكاتبة إذ أنها شخصية جاهلة وقاسية ومتشائمة،كثيرة الرثاء،كلامها سهام سامة تقتل كل من وجهت إليها،كان همها الوحيد بأن يرزق أخاها بذكر بعد سبع بنات "أخي لاحظ له فوالدنا لم ينجب إلا الذكور وابنه يشقى بالبنات "[3] .

---

[1]. نفسه،ص 129

[2] زهور ونيسي ،المصدر السابق،ص 145

[3]نفسه، ص 108

وكانت علاقتها بأخيها علاقة سطحية إذ انه لا يستطيق وجودها في البيت لان عقلها ممتلئ بأفكار زوجها الذي هو من الأئمة الموظفون عند الحكومة الفرنسية .

3. الشخصيات العابرة أو الهامشية :

وهي الشخصيات التي نادرا ما يظهر أثرها في البناء السردي ويكون ظهورها عابرا أو مرهونا بسد ثغرات سردية محدودة جدا،ومن تلك الشخصيات نجد مثلا:شخصية خالد،شخصية عمي علي،شخصية أب الكاتبة،شخصية نجية،شخصية أوريدة،شخصية لويزة، شخصية ربحية،شخصية فاطمة .....الخ .

2 المكون الطبيعي :

1/2 الزمان :

لقد اجمع جل النقاد والدارسين على استحالة وضع تعريف تام ودقيق للزمن،فتحديده ليس بالأمر الهين إذ تعددت حوله الروئ وتباينت المواقف،يقول **وليام شكسبير** نحن نلعب دور المهرج مع الزمن وأرواح العقلاء تجلس فوق السحاب تسخر منا [1].

أي أن الزمن لا يمكن أن نضع له تعريفا دقيقا،ويمثل الزمن عنصرا أساسيا من العناصر التي تقوم عليها الرواية،ويلعب دورا هاما فيها "يشبه ذلك الذي يلعبه اللون في اللوحة الزيتية،فهو يعطي للحدث صيغة خاصة تشير للحنين الذي وقع فيه" [2].

---

[1] . احمد محمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فاس للنشر والتوزيع، الاردن 2004، د ط، ص 16

[2] . ينظر، محمد طول :البنية السردية في القص القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، 1991، ص 104

وإذا كان النقاد يقسمون الزمن إلى :داخلي وخارجي،فهذا هو الحال بالنسبة للزمن في روايتنا .

_ زمن داخلي :وهو زمن الحكاية وينحصر من بدايتها إلى نهايتها .

_ زمن خارجي :لابد للنص من الدخول في علاقات زمنية تقع خارج الخطاب السردي،وتتعلق عموما بزمن الكتابة وزمن القراءة،وموقع الكاتب من الفترة الزمنية التي كتبت فيها الرواية وموقع الرواية أيضا من الرواية التي بين يديه،وسنسعى معا لاستخراج هذا الزمن والمتعلق برواية "من يوميات مدرسة حرة"

أ . زمن الكاتبة (زهور ونيسي):

إن الحديث عن الكاتبة والروائية الفحلة (زهور ونيسي)هو الحديث عن مناضلة عاشت قبل وأثناء وبعد الاستقلال،وقد شهدت الجزائر أثناء هذه الفترة وبعدها أوضاعا مختلفة سياسيا واجتماعيا وحتى ثقافيا،وبما أن الرواية هي بوتقة يعبر بها الكتاب والروائيون عن آهاتهم وأحلامهم،هاهي الكاتبة تصور لنا واقع المجتمع الجزائري في فترة من فترات الاستعمار وما خلفه من دمار وخراب .

ب . زمن القارئ :

ويقصد به العصر الذي ينتمي إليه القارئ،بغض النظر عن الفترة الزمنية التي يستغرقها هذا الزمن وعادة ما يكون من تاريخ النشر أو تاريخ الصدور،أما عن روايتنا فقد كان في عام 1979.

لقد كانت الأزمنة متعددة في رواية "من يوميات مدرسة حرة "والملاحظ أن الزمن فيها يوحي على دلاليتين وهما :دلالة الزمن المطلق،ودلالة الزمن الموضوعي النسبي الذي يقدره بدورة الأرض حول الشمس ويقدر بالوحدة الزمنية كالساعة أو الدقيقة[1] .

. عبد السلام يحي :فن الرواية عند محمود المسعدي، بحث لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة الإسكندرية، 1988[1]، ص 15

والكاتبة زهور ونيسي تحدده بتعاقب الليل والنهار والصبح والمساء والشتاء والصيف .....الخ فالأحداث مرتبطة بهذه الوحدات وهذا هو حال الحياة إذ لاحياه من غير استمرارية الزمن،وهذه أمثلة عن بعض الوحدات الزمنية المذكورة في الرواية.

- كان أميا يعمل في النهار بناءا وفي المساء يتبرع بساعة من وقته لترميم ماهرا من بناء المدرسة أو المسجد [1] .
- وشمس الشتاء تهرم شيئا فشيئا مع رطوبة الغروب
- لم ينتصر الفجر على الظلام بعد،في احد أيام الخريف الباردة ...[2] .
- وهي تودعني في فترة الظهر بعد أن كانت دائما تشاطرني الغذاء وفترة القيلولة في المدرسة [3].

هكذا يلاحظ القارئ أن أحداث الرواية تنوعت بين الصباح والمساء كما تنوعت الفصول:الخريف،الشتاء، الربيع، الصيف،ولقد تلاعبت الكاتبة بالزمن كما يحلو لها،فقدمت الأحداث وأخرتها وانتقلت بنا من الحاضر إلى الماضي، وسرعت الحكي وأبطأته،دون أن يشعر القارئ بقطيعته أو اختلال في متن الكتابة في تطبيقها كالاسترجاع والاستباق والمجمل والوقفة والمشهد .....الخ وسوف نعمل على ذكر أمثلة من الرواية عن كل تقنية من تقنيات الزمن السردي .

_ الاسترجاع : (Retrospectiom)

يعتبر الاسترجاع تقنية زمنية وقد سبق هذا المصطلح من معجم المخرجين السينمائيين،يستطيع السارد من خلال الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء الماضي القريب أو البعيد [1] .

[1] . زهور ونيسي ، المصدر السابق، ص 36

[2] . نفسه، ص 55

[3] . نفسه، ص 63

وقد حدد **جيرارد جينية** ثلاث أنواع من الاسترجاعات وهي :

الاسترجاعات الخارجية

الاسترجاعات الداخلية

الاسترجاعات المختلطة[2]

_ الاسترجاع الخارجي :هو استرجاع لأحداث وقعت بداية الحكاية ويعرفه **جينية** على انه ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها،خارج سعة الحكاية الأولى وبعبارة أوضح يمثل الاسترجاع الخارجي "استعادة أحداث تعود إلى قبل بداية ألحكي ويأخذ شكل العودة إلى الوراء لاستظهار ذكريات وأحداث تركت اثر في الشخصية باستعمال الفعل الدال على ذلك (تذكرت)"[3] .

وفي رواية "من يوميات مدرسة حرة "توجد أمثلة كثيرة تشير إلى عملية الاسترجاع أو الارتداد نحو الخلف في الزمن،ويظهر ذلك في استرجاعات الكاتبة

- وتذكرت لحظتها والدي،كان أميا يعمل في النهار بناءا وفي المساء يتبرع بساعة من وقته لترميم ماهرا من بناء المسجد وبعد العشاء يذهب إلى صف تعليم الكبار .....[4] .
- ورجعت بي الذاكرة أيام الطفولة كانت المناسبة مسجد أيضا،وزمانها من قبل عشر سنوات.....[5] .

---

[1]. عبد المالك مرتاض :تحليل الخطاب السردي لمعالجة تفكيكية سينمائية, لرواية رفاف المدن، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط 1995، ص 17

[2] . سمر روحي الفيصل :الرواية والبناء والرؤيا، مقاربة نقدية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط 2003، ص 121

[3]. جيرارد جينية :خطاب الحكاية في المنهاج، تر، محمد معتصم وعبد الجليل الازدي وعمر حلى، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط 2، 1997، ص 60

[4] . زهور ونيسي، المصدر السابق، ص 36

[5] . نفسه، ص 52

- أتذكر أنني لا معرفة لي بشيء،سوى خدمة الأجانب .....وهذا ما لم استطع هضمه .....[1] .
- تذكرت لويزة لأنها لا تعمل معنا بانتظام.....ولكن رغبتها في ذلك تدفعها حتى لمخالفة أهلها المتشددين .....[2] .
- إنني اذكر عندما كانت تصلني رسالة من القيادة مغلفة (بالسكوتش)[3] .
- وتذكرته شاب مهذب صديق لأخيها مصطفى وفي سنه وأهله جيران لأهلها،وأحباب ....عائشة تحب عمار،وهو يحبها .....في عالم السرية والكتمان ....[4] .
- وذكرتها بسي إبراهيم .... ومكوثه بالمدرسة أكثر من أسبوع مختفيا... لكنها لم مقتنعة ...[5] .

لقد جاءت هذه الاسترجاعات على لسان "زهور ونيسي " وهي تستذكر بعضا من محطات حياتها .ولقد كانت جل هذه الاسترجاعات مقترنة بالثورة والثوار .

_ الاستباق :

يعد الاستباق التقنية الثانية من المفارقات الزمنية التي يتناولها السرد،وهو عكس الاسترجاع الذي يعود من خلاله السارد إلى زمن مضى سابق لزمان الحكاية،أما عن الاستباق فهو يعمل استشراق المستقبل وما سيكون عليه،أي انه مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة للحظة الراهنة [6] .

---

[1] . نفسه، ص 87

[2] . نفسه، ص 91

[3] . نفسه، ص 138

[4] . نفسه، ص 155

[5] . المصدرالسابق، ص 159

[6] . جيرالد برنس :المصطلح السردي، تر، عابد خرندار، المشروع القومي للترجمة والمجلس الأعلى للثقافة، ط 1 2003، ص 186

فالاستباق يحدث في لحظة زمنية قابلة للاستجابة لمتطلبات التوقف الزمني عندما يكون بمقدور الروائي بث شريط سينمائي عند أحداث قادمة ستقع فيما بعد [1] .

وقد جاء الاستباق في روايتنا على النحو التالي :

- إنك الأم،والأخت،والمدرسة .....إنك مصباحنا في طريق لا نعرف عنه شيئا ....قودينا إلى النجاح إلى الحياة لابد أنها جميلة جدا ....[2] .

فالطلبات هنا يستبقن الزمن ويعتبرن بأن معلمتهم هي النور الذي سيظئ لهم الطريق ويفتح لهم أبواب النجاح،إذ أن الاستباق هنا يمكن أن يتحقق فيما بعد .

- وتظهر تقنية الاستباق من خلال توقع المجهول،حيث نجد أن المفتش لما زار المعلمة ووجدها تستخلف معلمة أخرى،وهي لم تتحصل إلا على شهادة التعليم الابتدائية إذ قال لها

- "ولكنها تصلح أن تكون مدرسة ...

ونظرت حولي ماذا رأى الرجل حتى يحكم علي هذا الحكم "[3] .

فالراوي في هذا المقطع تجاوز الحاضر وأطلق العنان ليستشرق المستقبل وما سيحدث فيه إذ يظهر ذلك من خلال شهادة المفتش بأنها تصلح أن تكون مدرسة لنجد أن هذا الواقع قد تحقق وعينت كمعلمة في المدرسة من طرف مديرها .

- يجب أن نقضي على هذه الحيوانات القبيحة من المدرسة .....أنت لا تدرين كم تشمئز نفسي من رؤيتها ....إنني لا أتصور إننا لم نتخطى بعد مرحلة الحيوانات،ونحن نعيش معها تحت سقف واحد .....وفعلا بعد أيام قمنا بحملة تطهير المدرسة،وتنظيف عام شاركت فيه

. محمد صابر عبيد :دراسة في الملحمة الروائية، مدرات الشرق عالم الكتب الحديث، أريد الأردن، ط 1 2012، ص 175[1]

[2] . زهور ونيسي،المصدر السابق، ص 41

[3] . زهور ونيسي، المصدرالسابق، ص 34

التلميذات الكبيرات ....وشاركنا عمي علي في التخلص من الأثرية والحاجات القديمة .....واستمرت الحملة أياما،إلى أن طهرنا المدرسة وفصولها وساحتها "[1] .

نرى أن الاستباق في هذا المقطع قد جاء من خلال الإعلان عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد فيما بعد من خلال الإعداد لتلك الحملة التنظيفية .

_ المجمل (الخلاصة) :

ويقصد به أن السارد يقوم بتخليص أحداث كثيرة تشغل حيزا زمنيا كبيرا في بضع فقرات "إي أن السرد في بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام وشهور أو سنوات من الوجود،دون تفاصيل أعمال أو أقوال ([2]) .

وقد كانت لنا أمثلة في روايتنا تمثلت فيما يلي :

- ومرت على ذلك اليوم،أكثر من ثلاثة أشهر لتعرف زوجة المدير، أن زوجها على قيد الحياة وأنه في أحد المعتقلات،بعد أن مر على مرحلة تعذيب رهيبة ([3]) .

فالكاتبة هنا لخصت لنا المدة التي قضاها المدير في السجن والتي قدرتها بثلاثة شهور،من دون أن تفصح لنا عن حيثياتها .

- يبدوا أنه لا مفر من إيجاد العذر له هو أيضا ....فتمضي الأيام .....والسنوات .....دون تغيير،لا فائدة منه المرة ..... ([4]).

عملت الكاتبة في هذا المقطع السردي على جمل الأحداث التي كانت تعيشها إحدى تلميذاتها والحالة الفوضوية في بيتهم .

_ الحذف :

[1] . نفسه، ص 69

[2] . جيرارد جينية :خطاب الحكاية، ص 109

[3] . زهور ونيسي، المصدر السابق، ص 57

[4] . نفسه، ص 112

ونقصد به حذف أو إهمال أو إسقاط مدة زمنية معينة وذلك بعدم ما جاء حاسم في تسريع حركة السرد،فهي تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جاء فيها من وقائع وإحداث [1] .

وكان الحذف في رواية من يوميات مدرسة حرة في المقاطع التالية :

- وذكرتها بسي إبراهيم .....ومكوثه بالمدرسة أكثر من أسبوع مختفيا ....[2].

فالملاحظ في هذا المقطع السردي أن الكاتبة قد تجاوزت الفترة الزمنية التي قضاها سي إبراهيم في تلك المدرسة لأنه كان مطلوبا من القيادة الفرنسية،دون أن تخبرنا بما وقع وجرى طيلة أيام الأسبوع .

كما جاء الحذف أيضا في سياق أخر من خلال قولها :"كنا نسجل كل يوم بيتا او جملة منها حتى يكتمل النشيد ....فقد اتفقت أنا وصديقاتي بالمدرسة أن نسمع كل ليلة لصوت الجزائر حتى نستكمل النشيد بيتا بيتا .....وأتممت كتابة أخر بيت في النشيد ....ودندنت اللحن في قلبي حتى لا يضيع .....[3].

لقد جاء الحذف في هذا المقطع غير صريح لكننا استطعنا أن نستذل بأنه توجد فترة زمنية محذوفة والمتمثلة في عدد الليالي التي قضتها (الكاتبة)وصديقاتها في جمع أبيات النشيد .

_ المشهد :

وهو عبارة عن تقنية زمنية لا يمكن لأي عمل روائي أن يخلو منها "ويحتل المشهد موقفا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية بين المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد "[4] .

---

[1] . حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 156

[2] . زهور ونيسي ، المصدر السابق، ص 159

[3] . المصدر السابق، ص 119

[4] . حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 156

وهو عند **جيرارد جينية** حواري في اغلب الأحيان،ويحقق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة تحقيقا عرفيا [1].

ويختلف المشهد من حيث الاستغراق الزمني بين مشهد مفصل،ومحكي مجمل وتحتوي الرواية على مجموعة من المشاهد نذكر منها :

. طافت أختي على أطفالها تتفقد أغطيتهم،فليلة باردة ....فتح عينيه قليلا ثم أجابها بلثغة محببة :

- أنا لست نائما ....
- تعالى احكي لك حكاية (الثعلب والديك)....
- لا،لا.....أنا اسمع النشيد في الراديو....
- النشيد ليس جميل،وحكايتي أجمل ....
- تعال وأنا احكي لك حكاية أخرى
- ما هي،أولا .....
- هي قصة (القط والكلب)
- إيه .....ما تعرفي غير الحيوانات احكي لي قصة (المجاهد والعسكري)....
- رددت أختي مثلها وهي تقول :
- هم يضحك،وهم يبكي ....

ثم لابنها :

- تعال وأنا احكي لك كل شيء.....[2] .

عمل هذا المشهد على تصوير الحوار الذي دار بين أخت الكاتبة وابنها الصغير،حيث بنت من خلاله الروائية حب الطفل للنشيد الجزائري وعشقه لسماع قصص وبطولات المجاهدين.

---

[1] . حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 78

[2] . زهور ونيسي ،المصدر السابق، ص 119

وفي سياق أخر نجد :

- قالت وهي تحاول أن تحرك شفتيها المشلولتين مثل سائر جسدها:
- الله ينصركم ....وينصر ابني معكم .....إنني لم أره منذ ثلاث سنوات ....ولعلني لن أره أبدا.....
- (اعتقد ذلك).....[1] .

نرى في هذا المشهد أن الكاتبة صورت مشهد كانت تدعو فيه الأم لابنها وللثوار الذين هم معهم .

_ الوقفة :

وهي الأخرى عبارة عن تقنية زمنية تساعد على تبطئةألحكي وتكون في مسار السرد الروائي عبارة عن توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف،فالوصف يقتدي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها [2] .

حيث احتوت الرواية على مجموعة من الوقفات نذكر منها :

. ومن نافدة الحجرة المغلقة أمد بصري إلى الشارع ليخترق سور المدرسة ويقف على صورة الشارع المقطوع بشوارعه الفرعية الأخرى،المؤدية كلها إلى ساحة الحي .....والبناءات البسيطة تبدو لا لون لها،مطلية بضوء الشمس طول النهار [3] .

وفي هذا السياق السردي قد وصفت الكاتبة جميع المعالم المحيطة بالمدرسة،ولكن الشيء اللافت للانتباه هو انه وبمجرد الوصف توقف التطور الخطي الزمني لسير الأحداث إلى الأمام ومباشرة بعد الانتهاء عاد ألحكي إلى مجراه الطبيعي دون أن يحدث خلالا في السياق الحكائي .

---

[1] . نفسه، ص 141

[2] . حميد لحمداني :بنية النص السردي، ص 62

[3] . زهور ونيسي ، المصدر السابق، ص 61

وفي هذا السياق أيضا نجد تقنية الوقف والذي وصفت الكاتبة من خلاله مكان المركز إذ تقول :

."كان المركز يجاور ساحة كبيرة،حمراء التربة،محدودبة الأزقة ....تراصت فيها الأكواخ القصديرية، وتداخلت،فكان احدها يمسك بالآخر،في حالة من التضامن الغريب .....ضد غضبات الطبيعة،وخوفا من خطر ليس مجهولا أبدا.....[1].

ومن خلال ما درسناه في رواية "من يوميات مدرسة حرة "نجد أن الكاتبة (زهور ونيسي) قد تفننت وأبدعت في التلاعب بالزمن كما شاءت وذلك من خلال استخدام جل التقنيات (كا الاسترجاع والاستباق، المجمل، المشهد، الحذف،والوقفة،لغرض تسريع السرد وتجاوزه .

2/2 المكان :

اثبت المكان منذ القديم دوره الكبير في تكوين حياة البشر وتثبيت هويتهم وتحديد تصرفاتهم،فهو يجسد الإطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات،وتتفاعل معه،وأي نص أدبي مهما كان جنسه لابد أن يتوفر على هذا العنصر فالمكان في حركة أخذ وعطاء إلى جانب الشخصيات الروائية وأحداثها إذ أنه يتوجه بتوجهها ويرتبط بحركتها ويدفع أحداثها إلى الأمام دائما [2] .

ومنه فإن المكان مهم جدا في بناء الرواية،والحديث عن الزمن يقودنا بطبيعة الحال،إلى المكان فلا يمكن الفصل بين الزمان والمكان فهما يشكلان ثنائية الزمان والمكان،كما يعتبر الإطار الذي تجري فيه أحداث النص،إذ يقول سليمان حسن "إن المكان الروائي يصبح نوعا من القدر،انه يمسك شخصياته وأحداثه ولا يدع لها إلا هامشا محدود من الحركة. [3].

فهو بهذا يعتبر العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية .

---

[1] . نفسه، ص 174

[2] . سليمان حسن :مضمرات النص والخطاب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط 1999، ص 303

[3] . ينظر : المرجع السابق، ص 303

والجدير بالذكر إن القارئ لرواية "من يوميات مدرسة حرة" يلتمس توظيف الكاتبة للاماكن المفتوحة وكذا المغلقة،وبما أن الروائية في عملها سردت لنا أحداث حقيقية واقعية، فكانت الأماكن كذلك،ومن خلال هذا العنصر سنحاول رسم البنية المكانية في رواية "من يوميات مدرسة حرة" عن طريق حصر الأمكنة التي جرت فيها الأحداث،وكيف وصفتها الكاتبة وعبرت عنها .

أ . الأماكن المغلقة :

إن المكان الروائي في رواية "من يوميات مدرسة حرة "زاخر نوعا ما من الأماكن المغلقة،فهي الحيز الذي يجري حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ومحيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح ويمثل المكان المغلق الانغلاق على العالم الخارجي وانعزال الشخصية فيه،ويشمل المدرسة، البيت، المسجد،السجن .....الخ وتمثلت الأماكن المغلقة في الرواية فيما يلي:

_ المدرسة :

إن القارئ والمتتبع لروايتنا يرى بأن المدرسة هي التي بنت عليها الكاتبة جل أحداث روايتها،وإذا كانت المدرسة هي مكان لطلب العلم والتعلم والأدب والتربية،فإن المدرسة في هذه الرواية كانت كذلك ولكنها فاقت ذلك الشيء،اذ أصبحت مكانا لاختباء الثوار تارة،وإخفاء الأسلحة تارة أخرى ومن أمثلة ذلك في الرواية نجد "كان الفصل واسعا رغم قدم بنائه .....ونوافذه عالية ....قد تسللت أشعة الشمس إلى صفوفه تحضن الصغيرات وقد انهمكن في تقليد الرسم،فلا تسمع من كل ذلك إلا صرير الأقلام وهي تحاكي الطبيعة من داخل الخيال،أكثر منها من على اللوح [1].

فالمدرسة في هدا المقطع السردي كانت مكانا للعلم والتعلم

- " افتحي لا تخافي يا سيدتي،أنا إبراهيم ....
- إبراهيم ....آه سي إبراهيم ....

[1] . زهور ونيسي، المصدر السابق، ص 31

–أعلم .....أعلم،جيدا انه لا يجب أن أزيدكم حيرة على حيرة .....ولكن كان لابد أن أتيكم وانتم بالذات لا مكان آخر أجد فيه الأمان لهذه الليلة إلا عندكم في المدرسة ....."[1].

في هذا المقطع السردي نرى بأن الكاتبة جعلت من المدرسة مكانا للفدائيين.

- " صارحيه يا عائشة،بأنك تعرفين كل شيء....واقترحي عليه تغير مكان الاجتماعات وإخفاء أسلحة الفدائيين

.....

قالت :

- وأين المكان الجديد الذي اقترحه عليه ؟...
- هنا بالمدرسة .....
- بالمدرسة ؟....."[2] .

_ البيت :

يحمل البيت العديد من المعاني والمدلولات،إذ انه ذلك المكان الذي نجد فيه الأمن والأمان،والراحة، والسكينة، والاستقرار،وإذا به في روايتنا يحمل ذلك إضافة إلى مدلولات أخرى كالخوف و الرهب، وعدم الطمأنينة،نظرا لما عاشه الشعب الجزائري على يد المستعمر.

"فقد رجع والدي إلى البيت ....ورجع كل أفراد الأسرة الصغيرة،والتأم شملها وأضيئت غرفة المعيشة .....وأحطنا بوالدي كعادتنا معه ...."([3]).

---

[1] . نفسه،ص 122

[2] . نفسه، ص 159

[3] . زهور ونيسي ،المصدر السابق،ص 97

ومنه فإن مدلول البيت في هذا المقطع السردي حمل لنا الراحة والطمأنينة والهدوء والاستقرار لدى أفراد العائلة .

وفي سياق أخر نجد مدلول البيت قد حمل نوعا من الخوف، والرعب، والهلع، واللامن، "لم ينتصر الفجر على الظلام بعد ....سمعت عائلة المدير،دقا عنيفا على باب البيت ....كانت الدقات بأعقاب البنادق .....كان الهدف من ذلك في الحقيقة إدخال اكبر قدر من الرعب والهلع،والفزع في سكان البيت والجيران ....[1] .

_ السجن :

السجن باعتباره مكان القهر، وكسر الذوات، فهو يحمل في طياته جملة من الدلالات منها (الموت، الخوف، القهر،الوحدة .....الخ) والسجون التي تحدثت عنها الكاتبة في رواياتها هي سجون فرنسية ظالمة قهر فيها المستعمر الشعب الجزائري وطمس هويته،فلقد وظفت الكاتبة هذا المصطلح في مرات عديدة نذكر منها "ومرت على ذلك اليوم،أكثر من ثلاثة أشهر لتعرف زوجة المدير،أن زوجها لا يزال على قيد الحياة وإنه في احد المعتقلات ....[2] .

"ويواصل الزوج مهمته،رغم كل الضغوط،بتعليم العربية لزملائه المساجين ....[3]

_ المسجد :

وهو مكان للعبادة والتزهد قصد نيل الرضا والثواب من المولى عز وجل،غير ان الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر إبان الثورة لم تسمح للكاتبة بتوظيف هذا المصطلح للغاية المطلوبة .

---

[1] نفسه، ص 55

[2] . زهور ونيسي ،المصدر السابق،ص 57

[3] . نفسه، ص 58

وظهرت هذه الكلمة في العديد من المقاطع وكان عنوان الفصل الثاني في الرواية (سقف المسجد) "...فعليهم وحدهم،وعلى تبرعاتهم يتوقف نجاح الحفل ....وبالتالي إتمام بناء المسجد ....الذي بقي بدون سقف أكثر من عام ...."[1] .

فظاهر لنا في هذا المقطع السردي أن المسجد كان بدون سقف وأقيم في المدرسة حفل كانت الغاية منه جمع التبرعات لإكمال باء سقف المسجد.

والى جانب المسجد والمدرسة والبيت والسجن،ذكرت الكاتبة أماكن أخرى مغلقة كالأكواخ القصديرية في الأحياء،كما أشارت إلى مركز التكوين المهني الموجود في الحي أيضا .

ب . الأماكن المفتوحة :

يمنح المكان المفتوح الإنسان القدرة على الحركة والانتقال عكس المكان المغلق،وبالنظر في الأمكنة المفتوحة في رواية "من يوميات مدرسة حرة" نجدها محدودة ويمكن عدها وهي : (الشارع،المدينة،الجبل،الحديقة) .

_ الشارع :

الشارع هو ذلك الفضاء المفتوح والذي يحمل في دلالته الحرية،الاتساع،الازدحام فهو مفتوح من منفذيه نأتي إليه ونغادره،وقد وظفت الكاتبة فضاء الشارع في مواضع مختلفة نذكر منها :

"بدا الشارع لعيني غريبا ....خطواتي ظلت غير واثقة وأنا أرى الجنود يملأ ون الشارع ....."[2] .

"ولكنني لست وحيدة،وهذا الصباح يملأ راسي من الشارع ...." [3] .

---

[1] . نفسه، ص 53

[2] . زهور ونيسي، المصدر السابق،ص 63

[3] . نفسه، ص 63

"وفي شرق البلاد .....وفي شوارع سكيكدة،والسمندو،ووادي الزناتي ...."[1] .

_ المدينة :

هي مكان يسكنه الأفراد يحمل في طياته مدلول التطور والرقي،ويعمل المواطنون فيه على ازدهاره وذلك من خلال الاستقطاب والتبادل التجاري،وفي روايتنا أشارت الكاتبة إلى هذا المصطلح في مرات كادت أن تكون منعدمة،وذلك من خلال رسمها للوضع المأساوي المعاش فيها وما شهده الصغار والكبار،وذلك في قولها " كانت الوجوه ....والطريق ....والاقدام ....والحركات ....لاتؤدي اي معنى من المعاني ....وكأننا في مدينة من زجاج،ناسها تماثيل من زجاج ....من شفافية ..... تخفي كل شيء"[2] .

_ الجبل :

هو مكان يسكنه الثوار والمجاهدون،ففيه يكملون حياتهم ويحررون أوطانهم،ولقد وظفت الكاتبة هذه الدلالة مرت واحدة فقط وذلك عندما قالت :

" والأن،لماذا تصر على البقاء ؟.....وقد رتبنا ذهابك للحراش،انتظارا لمن يأخذك إلى الجبل .."[3] .

_ الحديقة :

وهي مكان له دلالات النزهة والترفيه عن النفس يزوره الأطفال معأولياهم أوقات الفراغ والعطل،إلا انه لم يكن كذلك في رواية "من يوميات مدرسة حرة" واستخدمت الكاتبة هذا اللفظ (الحديقة)في قولها

"وحفر جنود الاستعمار الحديقة الصغيرة التي كانت تحيط ببيت أهل عائشة ....[4].

---

[1] . نفسه، ص 73

[2] . نفسه، ص 165

[3] . زهور ونيسي، المصدر السابق، ص 130

[4] . نفسه، ص 163

كانت هذه هي الأماكن التي استخدمتها الكاتبة في هذا العمل السردي وربطت بها بين أجزاء روايتها،والشيء الملاحظ أن الأماكن التي وظفتها الكاتبة في هذا العمل السردي كانت تتوافق مع الزمن الذي وقعت فيه أحداث القصة .

3. المكون الجمالي :

1/3اللغة

ينبغي أن نشير هنا إلى أن اللغة من حيث كونها مفردات وتعابير وجمل هي أداة فن الأدب بكل أنواعه،مثلما أن لكل فن من الفنون الجميلة الأخرى أداته

ولأن الرواية هي جنس من الأنواع الأدبية،فإن اللغة تعد من عناصرها الأساسية لأنها العنصر الذي يظهر ويتشكل من خلاله جميع العناصر الأخرى التي يتكون منها العمل الروائي "الخطاب الروائي لا يمكن ان يتحدد بالحكاية فحسب بل بما يتضمن من اللغة توحي بأكثر من الحكاية،وابعد من زمانها ومكانها ومن أحداثها وشخصياتها .

والرواية ليست لها لبنات أخرى تقيم منها عالمها غير الكلمات،ونحن لا يمكن أن نقول شيئا مفيدا حول رواية ما لم نهتم بالطريقة التي صنعت بها "[1] .

وعليه فإن اللغة هي القالب الذي يصب فيه الروائي أفكاره،ويجسد رؤيته في صورة مادية محسومة،ويتنقل من خلاله رؤيته للناس و الأشياء من حوله،وبواسطة هذه اللغة تنطق الشخصيات،وتتضح البيئة،تتجلى الأحداث و يعترف القارئ على نوع التجربة التي يعبر عنها الكاتب .

ومن سمات اللغة الروائية أنها تقترب من الواقع على الرغم من أنها تعالج أحيانا عوالم خيالية،لكنها عوالم تحاول إيهام الواقع المعيش، ولذلك فإن الروائي يستخدم اللغة البسيطة و الواضحة في السرد والوصف والحوار .

[1] . ثريا العسلي :أدب عبد الرحمان الشرقاوي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1995، ص 287

. وفي هذا السياق بالذات أجاب نجيب محفوظ عن سؤال يتعلق بسمات أسلوبه اللغوي الروائي قائلا : "أتوخى عادة السهولة واليسر،لأنه لا معنى إطلاقا لأن نحمل القارئ المسؤولية الإضافية في فهم غرائب اللغة "[1] .

وبهذه اللغة السهلة الميسرة يكشف الكاتب عن عوالم داخلية لشخصياته الروائية،كما يكشف عن عوالمها الخارجية من جسمية واجتماعية وبيئية وغيرها.

. كما أن الروائي يستخدم اللغة المناسبة لمستويات الشخصية الفكرية والثقافية والاجتماعية والمهنية،كما يراعي استخدام الألفاظ،ومصطلحات تختلف من فترة إلى أخرى لتغير الزمن وتطوره،كما أنها تختلف باختلافات البيئات،فاللغة المستخدمة في البيئة الريفية،ليست هي اللغة المستخدمة في المدنية،حتى ولو كانت في فترة واحدة .

أما في رواية "**من يوميات مدرسة حرة**"فلم تبتعد ألروائية زهور ونيسي "كثيرا عما قلناه،فقد عمدت إلى استخدام اللغة البسيطة الواضحة،خالية من التكلف اللفظي تتناسب مع شخوص الرواية .

أجادت الكاتبة في رواية"**من يوميات مدرسة حرة**"التلاعب بألفاظ والعبارات وحتى الأسلوب كيفما شاءت،فتجعلها تارة موحية معبرة،راقية أكاديمية،إذا كان الكلام على لسان الشخصيات المثقفة كأمثال:عائشة، مصطفى، عمار، و سي إبراهيم وغيرهم،ومن أمثلة ذلك في الرواية :". عندما نقرأ سورة (الشمس)تخرج الفئران للتفسخ .....أنها تعشق النور ...."[2]. "لكننا أعدائهم اللدودين،وهم يعرفون هذا جيدا،سواء ساعدنا الطلبة،أو لم نساعدهم،إننا أعدائهم فقط،لأننا جزائريين ونعيش المأساة ككل الجزائريين ....."[3] .

. إبراهيم الشيخ :مواقف اجتماعية وسياسية في أدب نجيب محفوظ، مكتبة الشروق، القاهرة، ط 3، 1987، ص 225.224[1]

[2] . زهور ونيسي،المصدر السابق، ص 97

[3] . نفسه، ص 90

نلاحظ من خلال هذا المثال إن اللغة المستعملة هنا هي لغة راقية تحمل في طياتها الكثير من الإيحاءات والدلائل، نابعة من شخصية مثقفة،وتجعلنا نرى لغة بسيطة وهلة مباشرة،وكمثال على ذلك من الرواية :" شعرت بأعماقي كادت تنطق بالسعادة والاعتزاز، إن حامل مثل هذا الدفتر،لا يمكن إلا أن يكون مسؤولا .... نعم مسؤولا إذن ....ومسؤليتي تتجاوز كل ما كنت اعرف من مسؤوليات عضو الجمعية المحلية مدير مدرسة،معلمة .....جندي استعماري،بل حتى ضابط....تتجاوز كل هذه المسؤوليات [1].

أما بالنسبة للأفعال المستعملة،فقد تباينت بين الماضي والمضارع و الأمر بحسب الكتابة إلى استعمالها في الاسترجاع والوصف والحوار

وقد وظفت الروائية عدد كبير من الشخصيات،و أعطتها أسماء عربية ذات طابع جزائري عائشة صفية، بآية، سي إبراهيم، مصطفى، حمو، عمار.....الخ،حتى تحاكي الواقع والبيئة الجزائرية،وقد نجحت الكاتبة في تصوير الشخصيات الزمان والمكان واللغة كما نجحت أيضا في سرد أحداث الرواية فكانت بنيتها متراكبة ومتلاحمة سردا ووصفا وحوارا.

2/3 الأسلوب

اختارت (زهور ونيسي)الأسلوب الجديد في بناء الرواية انه الشكل الجديد الذي مزجت فيه المذكرات بسيرتها الذاتية مع جنس أدبي راق للرواة،لتسرد الواقع الأليم الذي مرت به وما عاشه الشعب الجزائري فترة أحداث الثورة التحريرية و الاضربات هذا الحدث التاريخي الذي جعل الساردة تحتار في اختيار أسلوبا،فهي صرحت بذلك قائلة : "علام يقع اختياري،اختار أسلوب وصيغة التاريخ،وإبراز الشخصيات الماثلة في هذه المذكرات على حقيقتها ...أو اختار أسلوب وصيغة حرية التصرف، وأتقيد بقيود شديدة فأضع حقائق العمل، والفعل،والزمان، والمكان فقط،واترك الأسماء الحية المستشهدة للتاريخ وحده يعطي ويسجل

[1] . نفسه، ص 67

ما قام به الجميع من ادوار أتون حرب التحرير،لأجل أن نصل بالجزائر إلى ما هي عليه الآن " ؟([1]) .

فهي تشابكت مع نفسها في حوار داخلي عنيف وشديد ومع ذلك خرجت بشكل جديد و أسلوب مميز وخاص بها واضح وبسيط وسهل العبارات،فهي تسرد الأحداث بتقنية الاسترجاع والاستباق الزمني بطريقة رائعة تجعلها متحكمة في السرد بين الماضي والحاضر والمستقبل،كما أنها استعانت بالوصف والحوار و الحوار الداخلي (المونولوج)،وصوت الضمير المتكلم (أنا)يبدو واضحا وبارزا في الرواية مثلا :"فها أنا أباشر هذه العملية دون رغبة مني ..."[(2)].

"وابتسمت و أنا أرد التحية ....."[(3)] . "كلا أنا استخلف المدرسة فقط !! "[(4)].

فالملاحظ صوت ضمير المتكلم ظاهر ومتكرر بشكل كبير في الرواية فالذات الساردة هي ترجمة لسيرتها. فهي تشبه الرسام الفنان حين يرسم لوحة فنية رائعة وذات جمال جذاب مزينة بكل الأشكال والرسومات بجميع الألوان الزاهية والمشرقة بكل إحساس ومشاعر صادقة يعبر عن ما بنفسه . فالساردة (زهور ونيسي) نوعت في أسلوب الرواية فقد تميز بالتقنية المذكرات واليوميات تحميل ذكريات ماضيها وتحديها وتجاوزها للظروف الصعبة والقاسية مع أهلها وصديقاتها وكل أهل الحي الذي كانت تسكنه،فسردها للأحداث بين الزمن والماضي والحاضر كان متماسك ومتكافئ فقد استطاعت أن تربط بين الزمنين،نجدها تسرد الأحداث التي تعرضت لها في شبابها وتعود إلى الماضي في مواقف مشابهة في مرحلة طفولتها .وهذا يظهر مثلا :عندما استولى الفدائيين الجزائريين على ثكنة العدو،قرر مدير المدرسة تنظيم حفل مع المعلمين والمعلمات والاستعداد له جيدا،فتذكرت الساردة

[1] . زهور ونيسي، المصدر السابق،ص 19

[2] . نفسه، ص 32

[3] . نفسه، ص 32

[4] . نفسه، ص 33

(المعلمة)أيام طفولة البحث تقول:"ورجعت بي الذاكرة أيام الطفولة ...كانت المناسبة حفل أيضا "[1] .

وكذلك موقف أخر معها فتذكرت بقولها:"تقهقرت إلى الوراء إلى سنوات طفولتي..... وجدت نفسي تذكر نفسي،تنتقل إلى ذكريات المرحلة الأخرى من حياة ماضية .....كان عمري وقتها ثماني سنوات " [2] .

وبهذا نلاحظ أن الساردة خلال سردها للأحداث تتوقف وتستذكر ماضي طفولتها،"إن استدعاء الذكريات والاحتماء بإحداث الماضي،إيقاع متميز في الرواية،يتدخل فيه الماضي من اجل إضاءة المستقبل ." [3] .

كما أنها أبدعت في التوظيف والوصف وأحسنت إظهاره فزاد النص قيمة وجمال في تصوير الأحداث ونجد هذا التصوير في مواضع عديدة منها:"كان الشتاء يطالعنا مع النسمات الباردة ومع رائحة المطر،والسماء الرمادية كانت تعكس ما في صدور الناس ....رسمت طير جميلة .....ولونت أجنحته فأصبح ذهبيا .....غير متحرك فوق اللوح الخشبي المشقق ....."[4].

فالقارئ لهذا التصوير يستطيع أن يتخيل ويعيش مع هذا الوضع المصور بشكل رائع ودقيق وكذلك وصف أخر لصديقتها عائشة فهي تقول عنها:"كانت عائشة طويلة هيفاء.....أبدو بجانبها كعصفورة بجانب نعامة،حساسة رقيقة،تعيش على العاطفة فهي غذائها الأساسي كلمة واحدة تجعلها اسعد الناس،وأخرى تجعلها أشقى الناس .....خضرة عينيها الواسعتين،تجعلك تسبح في عالم من الآمال الحلوة،والدنيا الجميلة الطيبة ....."[5].

---

[1] . زهور ونيسي ،المصدر السابق،ص 52

[2]، نفسه، ص 101

[3] . الاخضر بن السائح:سرد المرأة وفعل الكتابة، دراسة نقدية في السرد واليات البناء، دار التنوير، د ط، الجزائر، 2012، ص 246

[4]زهور ونيسي، المصدر السابق، ص32 .

[5] . نفسه، ص 63

ووصف أخر :"وهاهو ...علم الجزائر ...يرتفع بين يديه ...وحمية الهلال تبدوا وكأنها جمرة من لهب،ميزها قلبي قبل عيني الدامعتين ..... من الفرحة ....."[1].

إن التعبير فيه حرارة المشاعر والأمل بالنصر المتعلق بعواطف الساردة لحظة سعادتها وفرحتها المتفائلة باستقلال البلاد،حبها وإخلاصها ظاهرة بقوة وشدة في تعبيرها أما بالنسبة للحوار الداخلي (المونولوج)للساردة نجد قولها :"فإن الحوار بيني وبين نفسي كان عنيفا وقاسيا فقد وضعني بين نارين،أوبعبارة ادق واصح،بين غرامين متصارعين في الجمع بينهما قسوة وشدة على النفس ."[2].

" قلت ذلك بصوت سمعه الاخرون ....وقد تعودت أن افكر بصوت مرتفع،و أتحدث داخل نفسي ....:

" كارثة والله كارثة،أن نلغي المسرحية التي تدربت عليها البنات لنعد أخرى ....فكاهية يريها الرجل...."[3].

وتكرر الحوار الداخلي في الرواية، أنه يوضح ما تشعر به الساردة ويغوص في ذهنها من أفكار ومشاريع و أيضا الهموم التي سببت لها الحيرة والقلق الدائم،فهي صريحة وصادقة بمشاعرها وما يشغل بالها وما يجول في ذهنها مثلا:"تساءلت في نفسي،لماذا يفضل والدي النعاج على الكباش في جميع الاعياد. "[4] .

وفقت الساردة (زهور ونيسي)خلال سردها للإحداث الواقعة في حياتها ومعاناة الشعب الجزائري،اعتمدت على أسلوب المذكرات لسيرة الذاتية لها في رواية ثورية أظهرت مهارة إبداعها في الكتابة من خلال هذا المزج .

---

[1] . نفسه، ص 180

[2] . نفسه ، ص 19

[3] . زهور ونيسي ،المصدر السابق،ص 51

[4] . نفسه، ص 105

واستطاعت الربط بين أحداث وقعت لها ومشاركة شخصيات أخرى مهمة في النضال والجهاد معها داخل الحي وبيئة تجمعهم بحيث سارة الأحداث في زمن متتالي متسلسل كما وقعت مع إتقانها وحرصها الشديد على العناصر الفنية الروائية المطلوبة في جنس الرواية .

خاتمة

الخاتمة :

وصلنا إلى توقيع صفحة النهاية بعد أن كنا قد وقعنا على أولى صفحاتها عند بداية عرضنا لهذا البحث،وحاولنا أن نعطي نظرة موجزة عن البنية السردية في رواية "**من يوميات مدرسة حرة** " ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع والإلمام بقضاياه توصلنا إلى نتائج أهمها:

– كانت الرواية عبارة عن سيرة ذاتية ،استطاعت الكاتبة من خلالها ان تصور واقع حياتها،وعرض أهمالأحداث التي عاشتها الجزائر إبان الاستعمار .

– اعتمدت الروائية "**زهور ونيسي** "في بناها السردي على مختلف التقنيات السردية ،كالاسترجاع والاستباق ،واعتمدت على تقنية الإيقاع ،حيث تقوم بتسريع السرد عن طريق تلخيص وحذف بعض الأحداث تارة،وتبطئته تارة أخرى ،عن طريق آلةصف وعرض المشاهد .

– وظفت الكاتبة البناء الروائي بالحرية التي يتطلبها الإبداع الفني،اذ أنها وظفت الحدث في جانبه الاجتماعي الفني أكثر من الجوانب الأخرى،كما أنها وظفت الزمن وعملت فيه على التقديم والتأخير في أزمنة الأحداث،وجعلت أسلوبها يخدم الجانب الإبداعي في الرواية ويعود توظيفها لكل من: الحدث والزمن والأسلوب لقدرتهما على التغلغل في العمق والبعد الإنسانيين وهما ملك للإنسانية جمعاء فكل واحد يعيش حسب ظروفه وهويته ولكل منا بيئة تحتويه .

– أبطال وشخوص وأحداث هذه الرواية كلها مأخوذة من واقع تخللته أحداث عايشتها هذه الثورة .

– اختارت الكاتبة هذا المجال الحيوي معبرة عن المجتمع الجزائري وهو يمر بحقبة هي الأهم من حقبات تاريخه النضالي المشرف،فالمجتمع العادي الذي لا يصنع البطولات عبر الكتب والخطب الرنانة،بل يصنعها هكذا عفويا وهو لا يعلم أنه يفعل ذلك ؛فالمواقف

بالنسبة إليه ليست اختيار عن تفكير وتدبر بل لأنها تنبع من قيم وأخلاق اكتسبها وورثها من مجتمعه وأجداده.

– تناولت الكاتبة الوضع الراهن في الرواية بطريقة واقعية حقيقية بعيدة كل البعد عن المستوى المتخيل،واثبتت الروائية "**زهور ونيسي** "إن الرواية ليست فننا ثابتا،بقدر ماهي تجربة ووحدة انطباع ،أنها الشكل الأدبي الذي بإمكانه تجاوز كل الأوضاع،إنها مغامرة مفتوحة على أشكالالإبداع .

نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بقدر بسيط من إعطاء لمحة وجيزة عن كيفية تشكيل بنيات "**من يوميات مدرسة حرة** "ونتمنى أن تكون نقطة نهاية بحثنا هذا هي بداية لبحوث أخرى .

وفي الأخير نتمنى النجاح والسداد والتوفيق للجميع .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1.إبراهيم الشيخ ،مواقف اجتماعية وسياسية في أدب نجيب محفوظ، مكتبة الشروق، القاهر.

2. أبو القاسم سعد الله :دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، ط 5، الجزائر، 2007.

3.احمد محمد النعيمي :إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، دار فاس للنشر والتوزيع، الأردن 2004، د ط.

4.الأخضر بن السائح: سرد المرأة وفعل الكتابة، دراسة نقدية في السرد واليات البناء، دار التنوير، د ط، الجزائر، 2012ة، ط 3، 1987.

5.آمنة يوسف، تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع ط 2 1996.

6.بشير بويجرة محمد :بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران .

7.ثريا العسلي :أدب عبد الرحمان الشرقاوي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1995.

8.جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو الجماجم لمصطفى فأسي مقاربة في السيميائيات، منشورات الأوراس الجزائر، د ط.

9.حميد الحمداني :بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر (سوريا)ط3.

10. د ط 1999.

11. رشيد قربيع : الرواية الجديدة في الأدبيين الفرنسي و المغاربي، مجلة العلوم الإنسانية، ع 21 جوان 2004.

12. زهور ونيسي : رواية، من يوميات مدرسة حرة، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

13. سامي عباينة :اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، ط 1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 1425، 2004م.

14. سعيد يقطين :الكلام والخبر، مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1997.

15. سليمان حسن :مضمرات النص والخطاب، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،

16. سمر روحي الفيصل :الرواية والبناء والرؤيا، مقاربة نقدية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط 2003

17. سمير سعيد حجازي : النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة، ط 1 2005.

18. شربيط احمد شربيط :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947.1985.

19. شوقي بدر يوسف :الرواية والروائيون، دراسات في الرواية المصرية مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية ط 1، 2000

20. الصادق قسومة : نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر تونس، ط 2، 2004 .

21. عبد الحميد الكردي :الراوي والنص القصصي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط2، 1996.

22. عبد الرحيم الكردي :البنية السردية للقصة القصيرة مكتبة الآداب القاهرة، ط 3، 2005.

23. عبد السلام المسدي :الأسلوب والأسلوبية، ط 3، الدار العربية للكتاب.

24. عبد الله إبراهيم :السردية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت)، ط2 2000.

25. عبد الله الركيبي :تطور النثر الجزائري الحديث (1830 . 1974)، دار نافع للطباعة.

26. عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت ط 2 1998.

27. عبد المالك مرتاض :تحليل الخطاب السردي لمعالجة تفكيكية سينمائية، لرواية رفاف المدن، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1995.

28. عثمان بدري، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر.

29. عزيزة مريدين :القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط1، 1971.

30. عمر بن قينه :دراسات في القصة الجزائرية (القصيرة والطويلة)، المؤسسات الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.

31. محمد زيدان : البنية السردية في النص الشعري، الهيئة العامة لقصور الثقافة، اوت، 2004.

32. محمد سلامة :الشخصية الثانوية، ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، مصر، 2007.

33. محمد صابر عبيد :دراسة في الملحمة الروائية، مدارات الشرق عالم الكتب الحديث، أربد الأردن، ط 1، 2012.

34. محمد طول :البنية السردية في القص القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون الجزائر، 1991،

35. محمد عزام :تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003 .

36. مصطفى الصادق الجو :في الأدب العالمي، القصة، الرواية، السيرة، منشاة المعارف بالإسكندرية، ط 2002 ج3.

37. نبيل زاغب : فنون الأدب العالمي، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر ط 1 1997 .

38. يوسف وغليسي :الشعريات والسرديات، منشورات مخبر السرد العربي 2007

39. يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من الالسونية إلى الألسنية كلية اللغات، جامعة قسنطينة، 2007 .

المعاجم :

1.ابن منظور :لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1.

2.المنجد في اللغة و الإعلام : منشورات دار المشرق، بيروت، ط1، 1991.

الكتب مترجمة :

1.جان بياجيه :البنيوية، تر، عارف ميتة وبشير أوبري، ط4، منشورات عويدات بيروت، باريس 1985.

2.جيرارد جينية :خطاب الحكاية في المنهج، تر، محمد معتصم وعبد الجليل الازدي وعمر خلى، المشروع القومي للترجمة، القاهرة ط2، 1997.

3.جيرالد برنس :المصطلح السردي، تر، عابد خرندار، المشروع القومي للترجمة والمجلس الأعلى للثقافة، ط 1، 2003.

المجلات والمذكرات:

1.عبد السلام يحي :فن الرواية عند محمود المسعدي، بحث لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة الإسكندرية 1998.

2.مجلة الأقلام، عن وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ع 12.11، 1986.

3.مجلة الجيش الجزائري في (محاورة مع الأديبة)، ع 206، 1981.

4.منال بن قسيمة : المناهج النقدية الأدبية "قراءة في كتاب الفكر النقدي الأدبي المعاصر الحميد الحميداني "، مذكرة ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2016.2017.

الفهرس

الفهرس :

شكر و عرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول **فن الرواية بين التأريخ والنقد**	
المبحث الأول: إرهاصات الرواية العربية وتأثير الآداب الغربية	**06**
1. الرواية بين اللغة والاصطلاح	**06**
أ . تعريف الرواية لغة .	06
ب . تعريف الرواية اصطلاحا .	06
2. تاريخ الرواية العربية و تأثير الآداب الغربية	**10**
3. الرواية في الأدب الجزائري وعلاقتها بالمشرق	**12**
المبحث الثاني: الرواية العربية و التيارات النقدية المعاصرة	**15**
1-تاريخ النقد البنيوي عند الغربيين	15
أ-مصادر البنيوية	16
ب-خصائص البنيوية	17
ج-رواد البنيوية	18
2-خصائص و مكونات واتجاهات السردية الحديثة	19
3-مناهج المقاربة السردية و تحليل الخطاب	25
أ-الأسلوبية	25
ب-السيميائية	26
ج-التفكيكية (التشريحية)	26

الفصل الثاني تجليات البنية السردية في رواية "من يوميات مدرسة حرة"	
أولا: التعريف بالروائية زهور ونيسي	**29**
المبحث الأول: المكون الانساني في الرواية	**31**
1- الأحداث	31
2- الشخصيات	40
المبحث الثاني: المكون الطبيعي في الرواية	**47**
1-الزمان	47
2- المكان	56
المبحث الثالث: المكون الجمالي في الرواية	**62**
1-اللغة	62
2-الأسلوب	65
الخاتمة	70
قائمة المصادر و المراجع	73
الفهرس	**78**